

محمود شبلی
برہان

لستمر علی شیخ
برہان

لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ

لَسْتُ بِمُرِيٍّ عَلَى شَيْءٍ
وَقَدْ

محمود شلبي
وَقَدْ

دار المعرفة
طباعة والنشر
بيروت - لبنان

مجموع الطبع بحفظها

الطبعة الاولى

١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ

بيروت - لبنان

اهتداء

اللَّهُمَّ... مِنْكَ... وَإِلَيْكَ

محمود شلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ...
والصلاة والسلام ... على رسول الله ...
وبعد ...
فإن أخطر الخطر ... أن تنجح الأمم ... في السلوك الفردي
... وتفشل في السلوك الجماعي !!!
بمعنى أن ترى الفرد متعبدا ... في شتى اتجاهات التعبد ...
ولا شأن له ... بعد ذلك ... صلحت الأمة أو فسدت !!!
فإذا رأيت هذا السلوك منتشرأ في شعب ... فاعلم فورا ...
أنه ليس على شيء ... وأن قيمته الفعلية صفرأ ...
وأنه لا وزن له ... عند الله ...

ولو كان أفراد الشعب ... فردا فردا ... عابدين ... ليل
نهار !!!

لماذا ؟!

لأن الأديان لم تنزل ... من السماء إلى الأرض ... لتكوين
الفردية ... وإنما لتكوين الجماعة ...

فإذا لم يحقق شعب من الشعوب ... الأخلاق الجماعية ...
فهو شعب ... ضائع ... يعيش على وهم ... ولا يعيش
على حقيقة ثابتة !!!

وحين قال الله تعالى ... لأهل الأديان السماوية ... السابقة
على الإسلام ...

« قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ » ..
إنما كان ينبه هذه الأمة الإسلامية ... حتى لا تقع في نفس
الخطأ ... الذي وقعت فيه الأمم السابقة ...

ولكن الذي حدث ... أن هذه الأمة ... وقعت سريعا ...
في نفس الهاوية !!!

فأصبح القرآن ... يقرأ ... ولا يعمل به !!!
وانصرف كل عابد ... يعبد ربه ... ولا شأن له ...
بأحوال الأمة !!!

فسقطت الأمة كلها ... من مقام ... قيادة العالم ...
« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ...

الى مقام ... الأمة المتخلفة في كل شيء !!!

مقام ...

« لَسْتُمْ عَلَيَّ شَيْءٌ »

وفي هذا الكتاب ... نماذج شتى ...

تفصل لك ... ذلك تفصيلا !!!

وإنما أريد بذلك ... أن يكون نورا ... يكشف للغافلين

الحقيقة من أمرنا ...

وللعابدين الحقيقة من أمرهم ...

وللحاكمين ... الحقيقة من مسئولياتهم ...

وللزائغين ... الحقيقة من مصيرهم ...

وكل أولئك ... لا شيء منه يكون ...

إلا إذا قال له الله ... كن ... فيكون !!!

محمود شلبي

في التوحيد

أنزلها ...
ربنا ... تبارك وتعالى ... بيضاء ... لا عوج فيها ...
تتلاً ... نوراً مبيناً !!!
« فاعلم أنه لا إله إلا الله » ... !!!
حقيقة ... ساطعة ... قاطعة ... جامعة ... مانعة !!!
يفهمها الأطفال ...
ويفهمها الرجال ...
فطلسموها ... طلاسماً شتى !!!
وحولوها ... إلى الغاز ... تتلوى !!!
فافتقت الأمة ... فيها ...
وما ينبغي لهم !!!
فإنه لا شيء ... هو أصفى من قول ...
« لا إله إلا الله » !!!
قولوها ... في بساطتها ...
فهي شمس مشرقة ...

واكشطوا ... تلك الغيوم ... التي اصطنعتموها ... من عند
أنفسكم ...

ونهانا ... رسولنا ... صلى الله عليه وسلم ... عن التفكير
في ذات الله ... فهلك ...

فأبى أكثرنا إلا سفسطة ... وزخرفا من القول وغرورا!!!
ولو تأدبوا بتوجيه ربهم ...

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » !!!

لأراحوا ... واستراحوا ...

ووقعت الجماهير ... من وراءهم ... في الهاوية!!!
إنه الإنسان ... يبحث عن المتاع دائما!!!

التوحيد ... في الإسلام ... هو أصفه حقيقة ... أنزلت إلى

الناس ...

أساسه ... الكلمة الطيبة ...

لا إلهَ إلا اللهُ ...

هذا عن الأساس ... وفي الصفات ...

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » !!!

ويجمع لك الأمر كله ... في صفاء تام ... سورة الإخلاص .

« قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ .

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » !!! .

هل في هذا خفاء!؟

كلا ... بل هم أولئك الذين طلسموها ... فحجبوها ...

وما كان لهم أن يحجبوها!!! ولكن ... هذا الذي حدث!!!

فِي الصَّلَاةِ

أمر ...
مشهور ... معلوم ... أن خمس صلوات ... في اليوم
والليلة ...

فريضة ... على كل مسلم بالغ ... ومسلمة ...
وأن فرق ما بين الكفر والإيمان ... هو الصلاة ...
الى آخر ... هذه السلسلة الطويلة ... من النصوص ...
وأن الأمة المسلمة ... سمة طبيعية من سماتها ... أداء
الصلوات ... في جماعة ... أو فرادى ...
والجماعة أفضل ...

فأين واقعنا ... من تلك الحقيقة؟!
واقعنا شيء ... والحقيقة شيء!!!
مفروض ... على كل مسلم ومسلمة ... أن يؤدي الصلوات
الخمسة ...

وأن الأمة المصرية ... كنموذج من الأمم الإسلامية ...
مفروض عليها أداء الصلوات ...

فهل حدث هذا؟!
شيء مضحك حقاً!!!
هناك ملايين من المسلمين والمسلمات ... المصريين
والمصريات ...

لا يؤدون الصلوات!!!
ومع هذا يحسبون على الاسلام!!!
هؤلاء مصيبة ... وثقل يثقل هذا الاسلام!!!
هؤلاء الذين خانوا الله والرسول ...
كيف لا يخونون الناس؟!
وترى الرجل منهم ... جثة تزن قنطاراً أو قنطارين ...
ولا صلة له بهذه الصلاة؟!
وأصبح الأمر ألوفا ...
أن ترى الألوفا المؤلفة ... من هذه الجثث المنتنة ...
يزحمون هذا المجتمع بخبائثهم ... ولا أحد يعيب عليهم ما
يفعلون!!!

ومنهم القادة ... ومنهم العلماء ... ومنهم الدكاترة ..
ومنهم الباحثون!!!
فكيف بالأميين ... الذين لهم يقلدون!!!
وإذا أضاعت أمة ... الصلاة ... فقد أضاعت كل
شيء ...

وحتى فيها ... قول الله ...
«لستم على شيء حتى تقيموا» ...!!!

في الزكاة

معلوم ...

أن الزكاة ... هي الفريضة الثالثة ... في هذا الإسلام ...

وقد أصابها ما أصاب غيرها من الفرائض ...

تقلصت حتى انحصرت ... في أولئك الطيبين ... من

المسلمين والمسلمات ...

أما أولئك الأغنياء الأغنياء ... فلا شأن لهم بها !!!

والدولة لا يهتمها الأمر في شيء !!!

وأولئك اللصوص ... الذين لم يخرجوها ... منسجمون بهذه

الغفلة الرسمية !!!

والفقراء والمساكين ... ضائعون !!!

والأمر يمضي هكذا ... منذ عشرات السنين !!!

ومع هذا كله ... نعلن دائماً ... أننا أمة مسلمة !!!

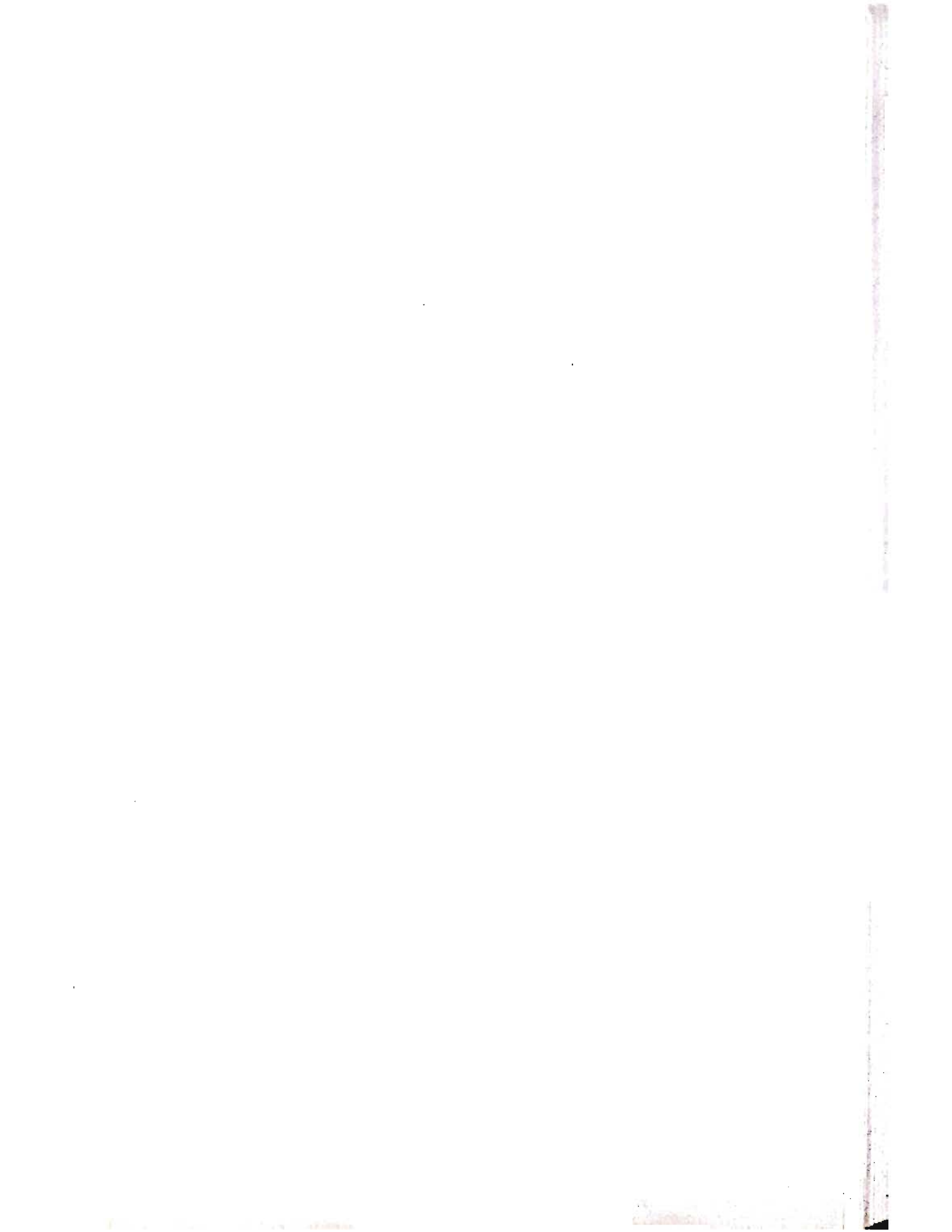
ماذا يسمى هذا العبث عند الله؟!

وما علاقة أمة تعبث بأوامر الله ... بالله؟!

إن هذا الإسلام ... يتن أنينا رهيباً ... من أمم تضر على

الانتساب اليه ... وهي ليست منه في شيء !!!
راجعوا أنفسكم أيها المسلمون ...
وصححوا واقعكم ...
وإلا ... حقاً ... فيكم قول ربكم ...
« لستم على شيء » !!!

فِي الصَّوْمِ



تلك ...

الفريضة الجميلة ...

تمسك الأمة عن طعامها وشرابها ... جميعا ...

وتفطر جميعا ...

وتقضي يومها صائمة ...

وليلها قائمة ...

وترفع أيديها ... إلى ربها ... جميعا ...

مظهر عجيب من مظاهر القدرة ...

وعجائب التوحيد ...

حتى هذه الفريضة ... خرق جماها ...

أولئك الأوباش ...

الذين يفطرون في رمضان ... جهارا ...

والناس ينظرون ... ولا ينكرون !!!

والدولة لا شأن لها !!!

والمسلمون أصابهم داء التتيس ...

لا يعنينهم أمر المفطرين ... في رمضان ...
حتى الصالحين ... أصابهم ما أصاب غيرهم ...
فأصبح مألوفا ... أن يجاهر المجرمون بأفطارهم !!!
لأن أحدا ... لا يوجه اليهم عتابا !!!
لا رسميا ... ولا فرديا !!!
أما وسائل اللهو والعبث والمجون ... فهي هي في رمضان ..
بل قد يزيد الاقبال عليها !!!
أما شراهة الطعام والشراب ... ففي رمضان تزداد !!!
عجبا لأمر هذه الأمة !!!
كأن الله فرض الصيام ... ليزيد الناس شراهة الى شراحتهم ..
ويزيدهم عبثا الى عبثهم !!!
والبقية القليلة ... من الصالحين والصالحات ... لا يقدرون
على شيء ...
وتراهم مسبحين ... حالمين ...
لا يهتمهم إلا أنفسهم ...
أما هذا التناقض المضحك بين أوامر الله في الصيام ...
وواقع الأمة .
فأمر لا يزعجهم !!!
إنهم في شغل ... بقطع الأعداد التي يريدون قطعها من
تسايبحهم !!!
أضحكني مرة ... أن كنت خارجا من أحد المساجد ...

بعد صلاة التراويح في رمضان ...
فرأيت شاطئ النيل ...
مرصعا ... كله ... بأقاصيص الغرام والهوى !!!
هؤلاء في عالمهم ...
والسادة المصلون في عبادتهم !!!
تناقض مضحك حقاً !!!
أكثرية فاسقة ...
وأقلية تظن أنها صالحة !!!
ولا شأن للمجرمين بالصلحين ... ولا شأن للصلحين
بالمجرمين !!!

وهكذا تمضي الأمور ... في هذه الأمة ...
واللافتة المنشورة ... « أمة مسلمة » !!!
هذا هو واقعنا ... المؤلم ... المضحك !!!
وبهذا ... حق ... فينا ... قول ربنا ...
« لستم على شيء حتى تُقيموا » ... !!!

في الحج

معلوم ...
أن الحج ... هو الفريضة الخامسة ...
لمن استطاع اليه سبيلا ...
وان أكثر من مليون حاج ... يتوجهون سنويا ... الى
مكة ... لأدائها ... من جميع أنحاء العالم ...
كل هذا جميل ...
ولكن ما هو التقدم الجماعي ... الذي يحدث ... نتيجة
لتوافد هؤلاء جميعا الى مكة كل عام؟!
ماذا حدث في المجتمعات الاسلامية ... نتيجة لأداء فريضة
الحج ... من هذا العدد العظيم؟!
ما هي الفكرة المسيطرة على تفكير كل حاج وكل حاجّة...
عندما يتوجه لأداء تلك الفريضة؟!
أغلب الظن أن الذي يحج ... إنما يذهب الى الحج ...
ليدخل الجنة ...
متأثرا ... بمثل هذا الحديث الشريف ...

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » ...

وهذا حق ...

ولكنه وجه واحد ... من وجوه ... يطالب بها كل مسلم
ومسلمة ...

إن الوقوف بالقضية ... عند مجرد دخول الجنة ... جهل
بحقيقة هذه الفريضة المقدسة ...

إن رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ...

حين خرج ... على رأس أصحابه جميعا ... حاجا ... في
حجة الوداع ...

كان هذا إشارة منه ... صلى الله عليه وسلم ...

أن الأمة كلها مدعوة ... الى الاحساس الجماعي ... في
تلك الفريضة ...

رأس الدولة ... والشعب بكل مستوياته ... يخرجون جميعا
... في هيئة أمة واحدة ...

تتجه الى رب واحد ...

وتهتف لرب واحد ...

وتعمل عملا موحدًا ...

وتبحث مشاكلها بحثًا موحدًا ...

ثم يعودون جميعا ... أكثر تماسكا ... وأكثر توحدا ...

وأكثر اصرارا على العمل الموحد ...

هذا هو هدف الفريضة ...

وهو دائما هدف كل فريضة من الفرائض الخمس ...

هو تنمية الاحساس الجماعي ... في جميع أفراد الأمة ...
من أعلى رأس في الدولة ... الى أدنى أفرادها ...
وكان المسلمون يفهمون هذا الفهم من دينهم ...
وينظرون هذه النظرة الى فريضة الحج ...
كان عمر ... الخليفة الثاني ... يخرج على رأس الحجيج ...
ويأمر جميع نوابه ... في جميع الأقطار ... أن يوافوه
في موسم الحج ...
ويستمع الى شكوى أي فرد من الشعب في موسم الحج ...
وويل للحاكم اذا شكاه الى عمر ... فرد من الشعب ...
انه يفصل فوراً في القضية ... في موسم الحج ...
وينكل بالحاكم الظالم نكالا !!
وكان نوابه يعلمون منه هذا ... ويرعبون أشد الرعب ...
الرعب ... أن يوقفوا موقف المتهم أمام أي فرد ... من
الشعب !!!
وكان عمر ... يصدر الى نوابه ... أوامره ... وتوجيهاته ..
في موسم الحج ...
ثم يعودون ... وقد استمعوا الى أمير المؤمنين ... واستمع
اليهم ... ووجههم ... ووجهوه ... الى كل خير ... يعود على
الأمة كلها ...
هكذا كان الأمر ...
حشد عام ... لأكبر عدد ممكن ... من الأمة ... على جميع
مستوياتها ...

ثم صب هذا العدد الضخم ... صبا ربانيا ... موحدنا ...
هتاف واحد ...
لرب واحد ...
نحو قبلة واحدة ...
في مناسك موحدة ...
تحت راية إمارة موحدة ...
الكل للجزء ... والجزء للكل ...
فالحج إذن ذروة ... التصعيد نحو الاحساس الجماعي ...
فهو يحقق هدفا عظيما مباركا ...
وما زال الأمر يخفت ويخفت ...
والاحساس الجماعي يتلاشى ويتلاشى ...
حتى صار الحج ... احساسا فرديا ...
ليدخل الفرد الجنة ... وتغفر ذنوبه كلها ...
ولا شأن له ... بعد ذلك ... صالحت الأمة أم فسدت !!
فمتى تستعيد هذه الفريضة ... حقيقتها ... في المجتمعات
الاسلامية !!؟
متى يفهم المسلمون ... حقيقة الحج !!؟
متى يكفون ... عن الاحساس الأناني ... الاحساس
الفردي ...
ويرتفعون ... الى الاحساس الجماعي ... وهو تقديم
مصلحة الأمة كلها ...
على اصرارهم على دخول الجنة ... ومغفرة الذنوب !!؟

في خُطبة الجمعة

وهذه الأخرى ...
أصابها ما أصاب أخواتها ... من أوامر الله !!!
صلاة الجمعة فريضة ... على كل مسلم ...
إلا أربعة ...
السي ... والمسافر ... والمريض ... والمرأة ...
والحمد لله ... ما زالت المساجد تغص ... بالذين يؤدون
هذه الصلاة الشريفة !!!
ولكن الأمر ... ليس في صلاتها ... وإنما في خطبة
الجمعة ...
التي أصابها داء وبيل !!!
إن أكثر خطب الجمعة ... تحول الى مزمور روتيني ...
لا ينبه غافلا ... ولا يوقظ نائما !!!
يقف كثير من الخطباء ... يبدىء ويعيد ... على مسامع
المصلين ... ما لا يفيد ... ولا يحرك قلبا نحو الله ...
حتى ان بعض المصلين يتعمد التكاسل ... حتى ينتهي

الخطيب من كلماته !!!

اذكر ان خطيبا ... كان يخطب الجمعة في مسجد قريب من

بيتي ...

وكان من عادته أن يقطع نحو عشر دقائق في مقدمة الخطبة ..

حتى يصل الى كلمة « أما بعد » ...

ثم يذرع الاسلام ... من اوله الى آخره ... في خطبته ...

ثم تتأمل : ماذا قال الرجل ... خلال نحو ساعة ... في

خطبته ...!!؟

لا تخرج بشيء ... إلا أنه يردد على مسامعك ... أمجاد

الاسلام ... حين فتح الروم وفارس ... وكان وكان وكان ...

وما يردده اليوم ... هو ما رده منذ سنين !!!

حتى كان من المضحك أن يظل الرجل يخطب ... والمسجد

لا أحد فيه ...

وعندما يقترب من نهاية الخطبة ... يقبل المصلون ...

فرارا من سخافة ما يقول !!!

اذكر أن أحد أصدقائي ... وكان معيدا باحدى كليات

الجامعة ...

تورط يوما ... وصلى في هذا المسجد ...

وجاء ينشق غيظا ... من ساعة أو زيادة قضاها في رجاب

هذا الخطيب !!

الخلاصة أن خطبة الجمعة ... اذا استثنينا بضع خطباء ...

عظماء ... أوتوا حظا من التوفيق ...
فإنها تدهورت تدهورا خطيرا ...
يستوجب الاصلاح السريع !!!
وأول مراتب اصلاحها ... هو توجيه الخطباء ... الى
التجديد ...

فان النفوس تمل ترداد المألوف ... وتنفر منه نفورا
غريزيا !!!
إن العالم يتطور في سرعة رهيبة ... ففي كل يوم في الحياة
جديد ...

والسادة الخطباء ... ما زالوا يتكلمون عن « التقوى » ...
حتى ملّ الناس تردادها ... وكرهوا سماعها ...
ينبغي أن يكون التوجيه الديني ... شاملا الحياة ... من
أعلاها الى أدناها ...

أما أن ينحصر الأمر ... في التقوى وأنها السبب الأقوى !!!
وفي الموت وأنه أقرب الى الانسان ... من اللسان الى الأسنان !!!
والجنة والنار !!!

فذلك عبث بعقول ... الناس ...
ولا لوم على الناس ... اذا ملّوا ... وانصرفوا ولووا
أعناقهم ... عن الخطباء !!!

إن حقيقة الدين ... نور ... وروح ...
وحقيقة النور ... قوة تشعل قوى الانسان العليا ...

وحقيقة الروح ... أن تسري في كل شيء من الانسان ...
فتحو له ... الى الانطلاق ... نحو الله ... انطلاقا عجبا !!!
فاذا لم تشعل خطبة الجمعة ... من المصلي ... قواه العليا ...
وتصعد بها ... منطلقة الى الله ...

فهي خطبة فاشلة ... مية ... كريمة ... بغیضة الى
النفوس ...

أشرف كثيرا من الصالحين من يحار يوم الجمعة أين يصلي؟!
فاذا سمع عن خطيب يحسن ما يقول ...

سارع إليه مبتهجا ... منشرحا ... كأنه وجد شيئا يندر
وجوده !!!

هناك ألوف ... من الشباب الجامعي ... وغير الجامعي ...
المتفتح لكل خير ... تفتح الأزهار الجميلة ...

ثم تكون مأساتهم ... أن يصدموها بخطيب فاشل ...
قيدخلون المساجد ... ويخرجون آسفين ... على ما ضاع من

أوقاتهم !!!

مأساة ... والله مأساة ...

أن يجمع الله لك ... آلافا من خيار الشباب ...

ويوجب عليهم ... أن يجلسوا في صمت تام ليسمعوك ...
ثم تفاجئهم ... بأن تلقي اليهم ... بكلمات باردة ... غير

مترابطة ... وفيهم مستويات من أعلى المستويات العلمية !!!

من المسئول عن هذا؟!!

ثم كيف نعيد الى خطبة الجمعة شبابها ... وحقيقتها !!!!

إنما يكون ذلك ... برفع مستوى الخطباء ...
علميا ... وتربويا ... وخلقيا ...
لأن الخطيب يقف موقف التوجيه ...
والموجه لا يُسمع له ... إلا إذا كان أعلى من المستمع ...
علما ... وخلقيا ... وادراكا ...
ومستحيل أن يؤثر الأدنى ... في الأعلى !!!
ومن أهم وسائل اصلاح ... خطبة الجمعة ...
أن يركز الخطباء ... على مشا كل العالم الاسلامي العامة ...
وأن يكفوا ... عن التوجيه الخلقى المحدود ...
فإن هذا قد يصلح للعوام ... ولكنه لا يصلح للمثقفين ...
وأولي الأفهام !!!
وأن يكفوا عن أسلوب التخويف والإرهاب ... من
العذاب ...
فإن كشف محاسن الإسلام ... يجذب الناس ... أعظم
من كشف المصير الأسود ... الذي ينتظر المجرمين !!!
وأن يفاجئوا المصلين ... كل جمعة بجديد ...
من واقع حياتهم ... فإن علاج الواقع ...
أكثر شدا لانتباه المصلين ... من السبح بهم ... في متاهات
القبور ... وعظائم الأمور ...
إن مشكلة اجتماعية ... يتناولها الخطيب ... ويضع لها الحل
المناسب ... من توجيهات الشريعة ...
تنجح في اجتذاب الناس ... أضعاف أضعاف ... التحدث

عن منكر ونكير وعذاب القبور !!!
ومن هنا ... فقد المصلون ... الذين يحضرون صلوات
الجمعة ...
الاحساس الجماعي ... المفروض أن يكون أولى ثمرات
صلاة الجمعة ...
فقرى أكثرهم يؤدي الصلاة ... على أنها فريضة ...
ثم يخرج منها ... ولم تحدث به أي أثر ... من ازدياد
احساسه بمتاعب الغير ... ووجوب التضامن لحل مشاكل الغير ...
يدخل فردا ... ويخرج فردا ...
وما كانت الجماعة ... شرطا في صحة صلاة الجمعة ...
إلا لتنقل الفرد المسلم ... من الاحساس الفردي ... الى
الاحساس الجماعي !!!

عجائب أهل الجمعة

دعت ...

هذه الشريعة الخالدة ... الى آداب جميلة ... جليلة ...
لو نفذها المسلمون ... لتحولت صلاة الجمعة ... الى جنة
يسبح فيها المصلون ...

ولكن ... ماذا حدث !؟

انظر معي ...

دعت الشريعة ... الى وجوب الاستحمام ... لصلاة
الجمعة ...

تأكيدا لحقوق الاحساس الجماعي ... على المسلم ...
وأنه يجب عليه ألا يؤذي ... جاره في الصلاة ... برائحته
الخبيثة ... أو رائحة ملابسه القذرة ...

فماذا حدث من السادة الذين يحضرون الجمعة !؟

أكثرهم يأتي بلا استحمام ...

وكثير منهم يأتي بملابس يستطيع أن يلبس خيرا منها ...

كان من لا يصلح لشيء من دنياه ...

يصلح لله !!!
تري كثيرا من المصلين يدخلون الى صلاة الجمعة ... في
ملابس رديئة ... أو بها أقدار ... أو نفوح منهم رائحة العرق ...
أو بأرجلهم آثار طين أو تراب ...
ويقبلون في موجههم الجهنمي ... لا يعينهم آذوا غيرهم أم لم
يؤذوا ...

كأنه ليس في المسجد أحد سواه !!!
شعور بالفردية ...
ولو كان هؤلاء على احساس جماعي ...
لكفوا أنفسهم عما يفعلون !!!
إن الشريعة أمرت بالغسل يوم الجمعة ...
وأمرت بلبس أحسن الثياب ليوم الجمعة ...
وأمرت بالتطيب ليوم الجمعة ...
ولكن هؤلاء ... فعلوا عكس هذا تماما !!!
فأساءوا إلى أنفسهم ...
لأنهم لو فهموا على من يقدمون ...
لتجملوا بأحسن ثيابهم ...
ولنظفوا أبدانهم ...
ولتطيبوا بأحسن عطورهم ...
لقد جهلوا دينهم ... فكانوا سبة عار لهذا الاسلام ...
والاسلام من أفاعيلهم براء !!!
وأخرى !!!

أن يأتي مهمل مستأخرا ... فلا يزال يشق الصفوف ...
ويؤذي من يمر عليهم ...

لماذا ١١٢

لأن المذكور ... شغوف أن يجلس في الصفوف الأولى !!!
احساس فردي ... أناني ...

وقد يكون المذكور صالحا ... أو يرى نفسه صالحا !!!
ولو كان عنده ذرة من الاحساس الجماعي ...
ما اجترأ أن يثب على رقاب أحد من المصلين ... وبلجلس
حيث ينتهي به المجلس ...

ولكنه أناني ... ما زال بعيدا عن روح هذا الدين ...
الذي نهى أن يتخطى الرجل رقاب الناس يوم الجمعة ...
تنمية للاحساس الجماعي في المسلمين ...
وأن حق الجماعة قبل حق الفرد ...
وحق الأمة قبل حق الجماعة ...

وحق الله ... قبل حق الأمة !!! وأخرى !!!
أولئك الثرثارون ... متصعلكة المساجد ...
الذين يتخذون تواجدهم في انتظار صلاة الجمعة ... فرصة
للثرثرة والتحدث بغير ذكر الله ...

فيقطعون على غيرهم ... صلاتهم واذكارهم ...
بأصواتهم المنكرة ... أصوات الحمير !!!
وهذا لأنهم أنانيون ... ولفقدتهم الاحساس الجماعي ...
كأنهم وحدهم في المسجد ...

وقد نهوا في الشريعة البيضاء ... عن رفع الأصوات في
المساجد ... وعن التشويش على غيرهم !!!
ولكن هيهات !!! وأخرى ... تثير الضحك !!!
لأنها تدل على قلة العقول !!!
عندما يسجد المصلون في صلاة الجمعة ...
ولحظة السجود ... هي أروع لحظة في الصلاة كلها ...
لحظة تستوجب الصمت التام من جميع المصلين ...
لأن كلا يناجي ربه ... في هذه اللحظة الحلوة الجميلة ...
تسمع بعض الساجدين ... يرفع صوته المنكر ...
بالتسييح ... أو الدعاء !!!
ولو تفكر هذا المجنون ... الذي يفعل هذا ...
أنه يقطع على جيرانه الذين يلاحقونه في الصلاة صلاتهم ...
وتوجههم ... ما فعل فعلته المنكرة !!!
وأنتى للمذكور أن يفكر في هذا ... وهو مشغول بنفسه ...
لا يهجه من سواها !!!
ولو كان عنده احساس جماعي ... بحق الغير ... أن يحقق
نجواه مع ربه ... ما فعل ... ما فعل !!!
ولكنه الاحساس الفردي ... الأناني ...
كأن الصلاة أقيمت له وحده ... وكأنه لا أحد ... يعبد
الله سواه !!! وقد نهاه الدين عن هذا ...
ونحرم رفع الصوت في صلاة الجماعة ...
ولكن هيهات هيهات !!!

فِي الْقِتَالِ

لستم على شيء - ٤

لا يوجد ...
دين سماوي ... دعا الى الاستعداد للقتال ... دائما وأبدا ...
مثل ما دعا الاسلام ...
ويكفي في هذا ... نص واحد ... مثل ...
« وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » !!
والمعنى واضح صريح ...
إني أفرض عليكم يا أهل الحق جميعا ...
أن تقاتلوا جميعا ... أهل الباطل جميعا ...
وإنما كان ذلك كذلك ...
لأن البشرية صنفان ...
مؤمن ... وكافر ...
فالنتيجة الحتمية ...
هو ضرب الحق بالباطل ...
وضرب الباطل بالحق ...
فهناك صراع خالد ... دائما وأبدا ... بين الحق

والباطل ... ما بقيت البشرية ...
ومن هذا التصادم ... تنفدح شرارة الحقيقة ...
التي يريد الله لها أن تومض ...
لتنير للناس جميعا ...
فتحتم أن تُحشد أمة الحق كلها ... رجالها ونساءها ...
كقوة ضاربة واحدة ... في سبيل الله ...
استعدوا دائما ... لقتال أمة الباطل ...
وفي هذا يقول ...
« وَأَعِدِّ وَاللَّهُمَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ » ... !!!
أقصى ما يمكن من الاستعداد ... الحربي ...
وقد فهمت الأمة الأولى ... من دينها هذا الفهم ...
فكانت الأمة الاسلامية ... هي القوة الأعظم في العالم
كله ...

فلما بعدت الأمة عن حقيقة دينها ...
تهاونت في هذا الاتجاه ...
فاهتبلها أهل الباطل فرصة ... وانقضوا عليها ... وتوزعوها
أسلانا !!!

حتى كانت آخر الهجمات ... تلك الهجمة الصهيونية ...
على فلسطين ...

فكانت إشارة الخطر ...
فهبت الأمة تعد جيوشها ... دفاعا عن أرضها ومقدساتها ...
وما زال الصراع قائما ...

فما هو المطلوب ... من الأمة الاسلامية كلها ... في هذا
السبيل ؟!

المطلوب ... ان تفيق على حقيقة هذا الدين ...
وحقيقة هذا الدين ... في هذا السبيل ...
هو أن تكون الأمم الاسلامية كلها ...
قوة ضاربة واحدة ... في الأرض ...
تهب كلها من أقصاها الى أقصاها ...
إذا اعتدى ... على شبر واحد من أرضها ...
وهذا يحتم ... اعداد الأمم الاسلامية ... كلها ... اعدادا
مسلحا ...

تدريباً ... وتسلحاً ... وتوحيداً في القيادة ... وتوحيداً في
السياسة ... وتوحيداً في الاتجاه ...
وأن نحذر دائماً ... تربص أعداء هذه الأمة بها ...
وأن الاعتداء الصهيوني ... ليس إلا حلقة ... من سلسلة
الاعتداء ...
فالْحَذَرُ الْحَذَرُ ...

وإياكم أن تغفلوا لحظة ... عن الاستعداد الحربي ... الى
أقصى درجات الاستعداد ...
واسمعوا في هذا توجيه ربكم ...

« وَلَيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً » ... !!!

هذا هو توجيه الاسلام ...
فأين الواقع ... من ذلك التوجيه ١٩
الواقع يبشر بكل خير ...
لقد كانت معركة ١٠ رمضان ... صاروخا انطلق فنبه
العرب والمسلمين ... الى الحقيقة ...
أنه لا بد من قيام القوة المسلحة العربية ... ولا بد من
توحيدها ...

ثم انفجر السلاح العربي الاقتصادي ...
وتأكد أن العرب ... يمشون على الذهب ... وهم لا
يشعرون !!!
فكان البترول العربي ... سلاحا رهيبا يقطع ما لا تقطع فيه
السيوف ...

وظهر للعالم كله ... حقيقة الجندي العربي ...
وأنه لا يوجد في العالم كله ... جندي ... يقاتل ...
ويضحى ... مثل الجندي العربي العظيم ...
إذا أدرك حقيقة دينه ... الذي أمره أمرا قاطعا ...
إما أن ينتصر الحق ... وإما أن يكون الصراع ...
حتى يذل الباطل ... ويرتد خاسئا !!!
ثلاث حقائق عظيمة ...

تألمات ... في اشاعات ... ١٠ رمضان المجيد ...
أن الأمة الاسلامية ... يتحتم أن تتوحد ...
وأن الثروة الاسلامية ... يتحتم أن تتوحد ...

وأن الجيوش العربية يجب أن تتوحد ...
وانفجرت الحقيقة العظمى ... من انوار المعركة العظمى ...
أن هذه الأمة ... خير أمة حقيقة وصدقا ...
« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ... !!!
ولكن بشرط أن تعود الى حقيقتها ...
وانظر ماذا فعل الجندي العربي العظيم ... في سويغات ١٠
رمضان العظيم ...

لحظات ... نادى فيها ... ربه ...

الله اكبر !!!

الله اكبر !!!

الله اكبر !!!

وانقضوا ... يعبرون ...

باسم الله ...

وعلى بركة الله ...

وفي سبيل الله ...

وانهار خط بارليف ...

وولى الأعداء مذعورين !!!

وتغير كل شيء !!!

وظهرت الحقيقة ...

أن واقعنا ... اذا استقام ... على تخطيط الله ...

فأعدنا الأمة كلها ... اعدادا عسكريا ...

ووحدنا الشعوب كلها ...

ووجدنا طاقتنا كلها ...
كل أولئك ... في سبيل الله ...
وانتصارا للحق ...
ثم انطلقنا باسم الله ...
كان الله معنا ...
ومن كان الله معه ...
كان كل شيء معه !!!

في المرأة

أخطر ...

فتنة ...

والى ذلك أشار الحديث الشريف ..

« ما نزلت ورأي فتنة أشد خطرا على الرجال من

النساء » ... !!!

— أو كما قال —

وفتنة النساء ... أخطر فتنة ...

في الحلّ ... وفي الحرم ...

هن خطيرات ... في الحلال ... وفي الحرام ... على

سواء !!!

في الحلال ... أن الزواج أصبح الآن مشكلة رهيبة ...

الحصول على الفتاة الصالحة مشكلة ...

توفير المسكن مشكلة ...

اعداد جهاز العروس مشكلة ...

حتى اصبح الدخول في الزواج ...

أشبه بالدخول في معركة !!!
هذا عن الحلال ...
فماذا عن الحرام !!؟
لا يحتاج الأمر الى بيان ...
فالانحلال الجنسي مصيبة فردية ... ومصيبة اجتماعية ...
هو سلسلة من الأنهيارات ... تتابع ... الى الهاوية !!!
« وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا » !!!
فهو أسوأ طريق يسلكه الفرد ... أو تسلكه الأمة !!!
إنه يحطم كل شيء ...
ويدمر بنيان الانسان ... الذكر والأنثى ...
ويدمر كل القيم الحلقية !!!
فالخطر في فتنه النساء ... خطر ذو حدين ...
في الحلال خطر ...
وفي الحرام خطر ...
فماذا عند الاسلام ... حلا لتلك المشكلة الكبرى ؟!
وماذا في واقعنا !!؟

ما من مشكلة في الحياة إلا ووضع لها الإسلام الحل
الصحيح ...

وإنما الداء في رفض المريض تناول الدواء !!!
المجتمع ... مريض ...
الدواء ... هو الشريعة ...
فما هو ملخص المرض !!؟

الشهوات ليست في حاجة إلى مزيد من الإثارة ...
لأنها تحمل في باطنها القدرة على الإثارة ...
فالذكر يشتهي الأنثى ... بالفطرة ...
والأنثى تشتهي الذكر ... بالفطرة ...
فاذا رأيت مجتمعا ... يتجه نحو زيادة الإثارة الجنسية ...
فاعلم فوراً أنه مجتمع منحرف ... مريض ...
فلننظر الى واقعنا ...
المجتمعات الريفية ... ما زالت والحمد لله ... على فطرتها ..
الا القليل ...
وإنما العقدة ... في المدن ... وفي العاصمة ... حيث تتمركز
فيها الانحرافات ... تمركزاً شديداً !!!
صاحوا ... فلتخرج المرأة ... ولتأخذ حقوقها ... كالرجال
سواء بسواء !!!
والصبيحة توهم أنها حق ...
ولكنها تحمل في باطنها أباطيل !!!
فلا مانع أن تخرج المرأة ... لتعمل وتؤدي دورها في
الحياة ...
ولكن في تنظيم وترتيب ...
لا في فوضى وانحراف ...
وأصبحت ترى كثيراً من النساء يخرجن ... في أزياء لو
فكر فيها عاقل لمجتها وكرها كرها شديداً !!!
أنا أزياء فوق الركبة بكثير ...

وأنا بنظوظات ... تصف النساء و صفا قبيحا !!!
والعطور تفوح منهن أينما اتجهن ... كأنهن عرائس تزف
الى المتاع !!!
والمضحك انهن ... يأتين الى أعمالهن بالشركات والمصانع
والوزارات ... في ملابسهن هذه ... ملابس العيب !!!
هذا عن واقع ملابسهن ...
فماذا عن توجيه الاسلام ؟!
توجيه الاسلام في هذا ... بسيط بساطة الشمس الساطعة ...
« يُدْفِنَنَّ عَلَيَّهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ » ...
فالمطلوب أن يدينو الثياب ... لتستر مفاتن النساء ...
المطلوب هو منع الاثارة ...
عكس هذا نتجه « المودة » ... فهي تهدف الى الإثارة !!!
وتوجيه الإسلام ... ألا تخرج المرأة من بيتها ليشم ريحها
الرجال ...
منعا للإثارة ...
وعكس هذا هو الحادث ... ان كثيرا منهن يخرجن ...
ليشم رائحتهن من بعيد الرجال ...
وتوجيه الاسلام ... أن تكون الملابس ... لا تصف ...
ولا تشف ...
والذي يحدث أن « المودة » نتجه أن تكون الملابس تصف
مفاتن المرأة ... وتشف عن خبايا محاسنها ...
إذا الأمر يحتاج الى المسارعة الى علاج حاسم ...

لا نقول : اعيدوا المرأة الى البيت ...
فيصرخ شياطين الانس : رجعية ... رجعية !!!
ولكن نقول : إنما يكون اصلاح الشعوب تدريجا ... لأن
اصلاح الطفرة يفشل حتما ...
وإنما ... « رفقا بالقوارير » !!!
كما غررتم بهن ... أيها الشياطين ...
نقول لمن : حسنا ... لقد خرجت ...
ومن حقا أن تكن دائما جميلات ...
ولكن لا تكن مستهترات ...
« فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ » ... !!!
اجعلوا ملابسكن تثير الاحترام ...
ولا تثير الغرائز ...
والجمال الحقيقي ... هو ستر محاسن المرأة عن الغرباء ...
لأن المرأة رأسها ... جمالها ...
فيجب أن تصونه ... عن لصوص المتعة ...
فلا يظفر به إلا ... من يضحى التضحية الواجبة ...
وهو ما يسمى بالحلال !!!
أما أن يترك الأمر ... لكل ذئب ذئبه ... يمد عينيه
القبيحتين الى ما شاء من الجمال ...
بلا ثمن ... وبلا تضحية ... وبلا أدب ...
فهذا جنون ...
كمثل رجل يملك الذهب ... ثم يتركه بلا حراسة ...

لينهبه اللصوص كما شاعوا !!!
والذين يباركون تيار ... تبذل المرأة ... هم المجرمون ...
الذين يجدونها ... فرصة ... مجانية ... لاشباع شهواتهم الدنيئة !!
وذهبت المرأة ضحية ... هؤلاء المجرمين ...
فيجب ... ثم يجب ... الضرب على أيدي هؤلاء أبدا ...
لأنهن ... الأمهات ... والبنات ... والأخوات ...
والحالات ... والعمات ...
وإن للأعراض قدسية ... يجب تقديسها ...
وإنما يكون ذلك ... بمطاردة الذئاب ... ذئاب الأعراض ...
وتضييق الخناق عليهم ... فلا يستطيعون للعبث تنفيذنا !!!
فإن قالوا : هذا تدخل في الحرية الشخصية ...
كلا ... أيها اللصوص ...
نحن لكم بالمرصاد ... ولن تستطيعوا ولو حرصتم ... أن
تخدعونا ...
أمن الحرية أن تباشروا ... تفريركم بالنساء ... تحت
عنوان ... حقوق المرأة !!!
أمن الحرية ... أن تدع الذئب ... يلبغ في المحرمات ...
وتقف تبارك ما يجري !!!
اخسئوا فيها ... ولا تكلمون !!!
وماذا علينا لو خرج نساؤنا ... محترمات ... في ملابسهن
موقرات ... لا سبيل لأحد عليهن !?
يا دعاة الفتنة ... ودعاة الانهيار ... والنار !!!

هذا ... فماذا عن تنظيم اختلاط الجنسين؟!
الأمر بسيط ... كذلك ... لمن أراد حقيقة الاصلاح!!!
افصل بين الجنسين ... فورا ...
ثم دع الحياة بعد ذلك تموج موجا ...
فلا خطر بعد ذلك ... من خروج المرأة!!!
في التعليم ... من أول لحظة في التعليم الاعدادي ...
الى آخر لحظة ... في التعليم الجامعي ...
لكل جنس مدارس ... وكلياته ... ومعاهده ...
وانما استثنينا التعليم الابتدائي ...
باعتبار أنها مرحلة طفولة ... لا خطر فيها من الاختلاط ...
أما ما بعد ذلك ... فافصل فصلا تاما ...
ولا تخف ... من أصوات المنكرين ...
فإنه لا يحل أن يرتفع صوت ... فوق صوت الله ...
وفوق صوت النبي!!!
« لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي... »!!!
في الأعمال ... فصل بين الجنسين ... ما استطعنا الى ذلك
سبيلا ...

في المواصلات العامة ... فصل بين الجنسين ... بدلا من
الدرجة الأولى والثانية ... تنظم الأوتوبيسات وغيرها ... هذا
« رجالي » وهذا « حريمي » ...

فإن صاحوا : رجعية ... رجعية!!!
قلنا : بل هذه تقدمية ... لو كنتم تعقلون!!!

لأن التنظيم علامة تقدم الأمم ...
والفوضى علامة تأخرها ...
وهكذا ... في قليل من التعقل ... والرغبة الحقيقية في
الاصلاح ... تصلح الأمور !!!
وليس الأمر عقدة العقد ... كما يصوره أعداء التنظيم !!!
وهكذا ... ترى الأمر سهلا ميسورا ...
إذا أريد ... لهذه المشكلة ... مشكلة المرأة تنظيما ...
ما بين توجيه السماء ... وظروف الحياة ...
فلتخرج المرأة ... نعم ... ولتعمل المرأة ... نعم ...
ولتتعلم المرأة ... نعم ... ولتتزين المرأة ... نعم ...
ولكن في تنظيم ... يحفظها من الذئاب ...
ويمنعها من الامتهان ...
ويحرم على المعتدين عليها ... لها مساسا !!!
فليس هناك مشكلة ...
وانما هناك قوم ... من مصلحتهم أن تبقى الفوضى ...
وهناك جمهور من الصالحين ... نخذعوا بأصوات هؤلاء ..
فلم يستبينوا الحق من الباطل ...
والحق أبلج ... والباطل لجلج !!!
بقليل من التنظيم ... يصلح كل شيء ...
من أمر المشكلة ... التي سماها الكثيرون ... أعقد مشكلة ...
مشكلة ... المرأة ...
هذا عن الشعب ... فماذا عن مسئولية أجهزة الإعلام ...
في هذا السبيل !!!؟

مَسْئُولِيَّةُ أَجْهَزَةِ الْإِعْلَامِ

أخطر ...

مسئولية ... تقع على عاتق أجهزة الاعلام ...

هي مسئوليتها ... تجاه مشكلة الجنسين ...

« اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ » ... !!!

فاصلاح أعمال الأمة كلها ... مرتبط بالقول السديد ...

وسداد القول ... هو توجيه الكلمة ... نحو الخير ...

ان تسدد ... أن توجه الناس ... الى ما ينفعهم ...

وتنبههم الى ما يضرهم ...

وأجهزة الاعلام ... اليوم تنوعت ...

صحافة ... اذاعة ... تليفزيون ... سينما ... مسرح ...

كتاب ... الى آخر ما سوف يستحدث في الحياة الحديثة ... من

وسائل التعبير والأداء ...

ريكوردر ... اسطوانات ... تصوير ... كاريكاتير ...

كل وسيلة من وسائل التعبير ...

الفن ... النحت ... الموسيقى ... الغناء ...
كل اولئك ... كان عنه مسئولا !!!
فقطاع الاعلام والثقافة ... بلغ الغاية من الخطورة ... في
حياة الأمم اليوم ...
إن الدواة اليوم ... بما في يدها من السيطرة ... على وسائل
الاعلام والثقافة ...
تستطيع في لحظات ... أن توجه الشعب كله ... الوجهة
التي تريدها ...

من هنا وجب على أجهزة الإعلام ...
أن تؤدي دورها ... كما ينبغي ...
أن توجه القلوب الى الله ...
أن توجه العقول الى العلم النافع ...
أن توجه الأسماع الى سماع الحق ...
أن توجه العيون الى رؤية الصورة الهادفة البناءة ...
« إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا » !!!

فإن قيل : حرية الكلمة ...
قلنا : نعم ... على العين والرأس ...
ولكن دون مساس بمقدسات الأمة ... التي هي أسس بنائها ..
« أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَمَّارَ
بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » ... ؟ !

فانهار !!؟

تأسيس البنيان ... بنيان الأمم ... على الفساد يؤدي حتما ..
الى الانهيار !!!
إن أجهزة الاعلام ... تستطيع أن تسير بهذا الشعب ...
الى أعلى عليين ...

وتستطيع أن تهوي به ... الى أسفل سافلين !!!
لذلك يتحتم لمصلحة الأمة العليا ...

أن يكون هناك تخطيط ... ملزم لهذه الأجهزة جميعا ...
يحقق لها ... أن تؤدي رسالتها ... كما يحب الله ويرضى ...
هناك خير كثير ... يصدر عن هذه الأجهزة الرهيبة ...
إلا أن هناك ... بقايا ... تصدر عنها يجب أن تزول ... وأن
تتوقف فورا ...

وفي مشكلة الجنسين ... لأجهزة الاعلام الدور الأول ...
في توجيه الجنسين الى ما يعود على الأمة كلها بالخير ...
إنها تستطيع تصعيد الرجال والنساء ... نحو الحق والفضيلة ..
أما أن تكون هناك أفلام تقوم على الإثارة الجنسية ...
فهذا لا ينبغي أن يكون ...
ونقول ... وسنظل نقول ...
إن الغرائز ... لا تحتاج الى مزيد من الإثارة ...
وإن الخطر كل الخطر ...
ان تثير غرائز الناس ...

إنك تكون كمن أثار وحشا ... وتركه يفترس ضحاياه !!!
ولكن التوجيه الصحيح ...
هو ترك الغرائز ... نائمة ... هادئة ...
حتى تجد الفرصة لاشباعها ... في اتجاهها الصحيح ...
« وَلَيْسَتَضْعَفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى
يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ... !!!
هذا هو التوجيه الصحيح ...
توجيه الاسلام ...
ليستعفف ... الذين لا يجدون زواجا ...
دعوة الى هدوء الغريزة ...
لا عوة الى اثارها ...
حتام هذا الاستعفاف ؟!
حتى يغنيهم الله من فضله !!
حتى يجدوا الفرصة ... لاشباع غريزتهم اشباعا ...
طبيعا ... حاللا ... لا خطر فيه !!!
أما أن تُخرج الى الناس فيلما ...
يشير شهواتهم ...
فأنت تشعل النار ... بيدك ...
ثم تقول لها : لا تحرقى !!!
وهذا خيال !!!
وكذلك شأن الكتاب الذي يدعو الى الاثارة الجنسية ... أو
أقاصيص الغرام والهوى ...

وكذلك الاذاعة ... التي تركز على اشاعة الفحشاء ...
أو تنبيه الأذهان الغافلة ... الى أعيبها ...
وكذلك التليفزيون ... الذي يعرض عليك أجسام الحميلات
... في اسلوب مشير للشهوات ...
كل اولئك ... « كان سيئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا » !!!
لماذا لأن الخطر كل الخطر ...
ان تفجر الغرائز ..
ولا يكون هناك مجال طبيعي ... يتلقى انفجاراتها ...
انها سوف تدمر كل شيء في طريقها !!!
فالحذر ... كل الحذر ...
مما نحن عليه ...
ولنراجع فوراً ... تخطيط الصحافة ... والاذاعة ...
والتليفزيون ... والسينما ... والمسرح ... والكتاب ... والفن ...
والغناء ... والموسيقى ...
إننا إن فعلنا ...
جعلنا تلك الأجهزة العظيمة ...
وسائل مباركة ... تسهم في تشييد بناء أمتنا العظيمة ...
وإن لم نفعل ... حُقَّ فينا ...
قول ربنا ...
« لستم على شيءٍ حتى تُقيموا » ... !!!

فِي السِّرِّبَا

أسئلة

حائرة ... تطلب جوابا ... ولا جواب !!!
ما حكم فائدة المدخرات ، في البريد ، في البنوك ؟!
ما حكم فوائد القروض ؟!
ما حكم أخذ سلف لبناء المساكن بفوائد ؟
ما حكم معاملات البنوك ، وكلها تتعامل بالفوائد ؟
ما حكم الفائدة التي تحتسب في تأمين وادخار العاملين في
الدولة والقطاع العام والخاص ؟
ما حكم الفوائد على ودائع المسلمين بالبنوك الأجنبية ، وقد
تبلغ ألاف الملايين ؟
هل يأخذها المسلم ، ويحل له الانتفاع بها ؟
متى تكون الفائدة حراما ، ومتى تكون حلالا ؟
والجواب ... الخالد ...
أن هناك بحوثا ... واجتماعات تعقد ... لبحث هذه
الأمور !!!

ومتى تصدر هذه الأحكام؟!
الله أعلم!!!
والحقيقة الصارخة ... أن الحياة لا تنتظر بحث الباحثين ...
وإنما تمضي في طريقها ... غير ملتفتة الى بحث الباحثين!!!
والنتيجة الطبيعية لهذا كله ...
هو اتساع الفجوة ... بين الدين ...
وبين واقع حياة الناس!!!
ويترتب على ذلك ... ازورار الناس عن أحكام الدين ...
لأنهم يشعرون أن حياتهم تتعطل ... لو أنهم انتظروا حكم
الدين في شئونهم!!!
والدين بريء من هذا كله ...
وما أنزل الله الى الناس دينهم ... إلا ليسعفهم في كل أمر
من أمورهم ...
فالمسئولية خطيرة خطيرة ...
ويزيدهم خطورة ... أن الذين حملوا هذا العبء لم يخرجوا
الى الناس ... قرارات حاسمة في هذه الأمور ...
أحكاما تقول ... هذا حرام ... وهذا حلال ...
في وضوح تام ...
مؤسس على أحكام الشريعة الغراء ...
فانقلب الناس فريقين ...
فريق آثر رضا الله ... فابتعد مطلقا عن هذه المعاملات ...
حذر الوقوع في الربا ...

وفريق آثر دنياه ... فلم يبال ... بشيء ... وتعامل في كل شيء !!!

واشتد فريق من العلماء ... فحرموا التعامل بالربا مطلقا ...
والجماهير المسلمة حائرة !!!
وضحك المتربصون بهذا الدين ... وقالوا : انظروا الى هؤلاء ... لا يدرون أهذه المعاملات الممتدة ... في الحياة طولا وعرضا ... أمن الحلال هي أم من الحرام !!!
عجَبَ ... أن يحدث هذا ...
من اتباع دين ... يقول ...
« ما قرَّطنا في الكتابِ مِن شيءٍ » ... !!!
ولكنه الجمود ... الذي أصاب العقول !!!
ينبغي أن يفصل العلماء فورا ... في هذه القضية ...
قضية ...

ما هو الربا ؟!

ما هي الفائدة المحرمة ؟

ما هو الحلال ، وما هو الحرام ، من كل نوع ، من أنواع المعاملات ، التي تدخل فيها الفوائد ؟!

القروض ، للأفراد ، والجماعات ، بفائدة ، ما حكمها ؟

بوالص التأمين على الحياة بأنواعها ما حكمها ؟

أقساط الادخار من العاملين ما حكمها وحكم فوائدها ؟!

قروض بنك الاسكان ما حكمها ؟

الملايين المقنطرة من أموال العرب والمسلمين المكذبة بالبنوك

الأجنبية ، وقد تبلغ فوائدها أكثر من ١١ % ١٩
هل يترك المسلمون فوائد هذه الملايين ، للأجانب يلتهمونها ،
بدعوى أن أخذها حرام ؟!
ما حكم كل تعامل ، واحدا واحدا ، يدخل فيه احتساب
الفائدة ؟!

وليس هذا كافيا ...
ولكن اذا قطعت الشريعة أن هذا التعامل - مثلا - حرام ،
فما هو البديل الذي يحل محله ، حتى لا تتوقف حياة الناس ؟
أو ما هو التعديل الذي يمكن ادخاله على نظم الفوائد ،
لنتقل من الحرام الى الحلال ، مع الحفاظ على أصول
الشريعة ؟!

قرارات يجب أن تصدر ... عن علماء الاسلام ... أينما
كانوا ..

إنهم مسئولون ... أمام الله ... عن هذه الأمانة التي
حملوها ...

حفظوا ... أم ضيعوا !!!

فِي الرِّشْوَةِ

لستم على شيء - ٦

معلوم ...

ان الرشوة حرام ... اخذها ... ومعطيها ...

والساعي بينهما ...

هذا عن الشريعة ... فماذا عن القانون؟!

القانون كذلك ... يحرم الرشوة ...

فلماذا تنتشر الرشوة إذاً في واقعنا؟!

لأن المُثل العليا شيء ... وما يحدث في الواقع شيء ...

لماذا يأخذ المرتشي الرشوة؟!

هل عن فقر؟!

كلا ... فهناك قوم أغنياء ... ولا يكفون عن الرشوة !!!

وهناك قوم فقراء ويتعففون عن أخذ مليم لا يحل لهم !!!

لماذا إذا يأكل المرتشي الحرام؟

ما هو التحليل النفسي لآكل المال الحرام؟!

هو انسان أناني قبل كل شيء ...

يستبيح كل شيء لنفسه ... وعلى الباقي الطوفان !!

ولو كان عنده احساس جماعي ... لشعر دائماً أن هذه

الأموال ... التي يأكلها هي حق الغير ... وليست حقاً له !
وهذا الاحساس ... لا يكون إلا بوجود الإيمان في القلب ...
والإيمان لا يكون إلا من الشعور الديني ...
ولا يكون بقانون ...

فالمؤمن بالله ... يخاف أن يعصي الله ... اذا قال الله له :
« وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » !!!

إذا سمع مثل هذا التوجيه الإلهي ... انتظم عليه فوراً ...
بلا قانون ... وبلا رقابة ... وبلا نظر الى الناس ...
لأنه يعبد الله ... الذي يراه ...
ويطمع في مغفرة الله ... إذا رجع اليه ...
ولو جثته بملء الأرض ذهباً ... لا يحل له ... ما مدّ اليه يداً
لأنه يعلم أن أكل الحرام ... يحجبه عن الله ... ويبعده عن
أما الفاجر ... فإنه لا يبالي ... يريد المال من أي طريق ...
فالذين يعجبون ... من انتشار الرشوة ... رغم القوانين
وتشدها في العقوبات ... نسوا تلك الحقيقة ...
أن الانسان اذا لم تنبع الفضيلة من قلبه ...
فإن القوانين وعقوباتها تعجز أن تجعل منه انساناً فاضلاً ...
فلا بد أولاً ... وقبل التقنين ...
من توجيه المجتمع ... نحو الله ...
هنالك ... يكون كل انسان ... على نفسه رقيباً !!!

فِي الشَّبَابِ

أعظم ...

ثروة ... تملكها أمة من الأمم ... هي الشباب ...
وأعني بالشباب ... ذلك القطاع الضخم ... من الطفولة
ابتداء ...

الى التخرج من معاهد العلم ... انتهاء ...
وحتى الثلاثين ... ذكورا ... وإناثا ...
أولئك ... هم الأمة القادمة ... والقوة الحاضرة ...
والمستقبلة ...

وهم الطاقة ... المستعدة دائما ...

لتتلقى كل تطور ...

تتفاعل به ... وتتفاعل به ... في مجالات الحياة كلها ...

وما أفلحت أمة قط ... لم تعد شبابها الاعداد الصحيح ...

إنها بذلك ... تحكم على نفسها ... بالضياع !!!

والأمة في عمومها ... والحمد لله ... على خير في شبابها ...

وآية ... ذلك أولئك العظماء ...

أبطال العبور ... في ١٠ رمضان الخالد ...
الذين غيروا كل شيء ...
وانزعوا حق الأمة كلها ...
وروا بدمائهم الطاهرة ... أرض أوطانهم ...
« فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » ... !!
هذه هي حقيقة شبابنا ...
إذا تفجرت ... شعت النور ... في كل اتجاه !!!
إلا هؤلاء ... القلة ... الذين ذهبوا ضحية التقليد لمفاسد
الشباب الغربي ...
وأعني بهم ... الشباب الذي يتخنت ...
والفتيات اللواتي يسترجلن ...
وهي ظاهرة انحراف خطيرة ... يجب القضاء عليها فوراً ...
حتى لا تنتشر بين باقي قطاعات شبابنا الطاهر العظيم !!!
إن عظمة الرجل ... أن يكون رجلاً ...
وعظمة المرأة ... أن تكون امرأة ...
وهناك توجيه ... يستضاء به ...
« لعن الله المخنثين من الرجال والمسترجلات من النساء » ... !!!
— أو كما قال —
واللعن هو الأبعاد عن الرحمة ...
وإنما بعد هؤلاء الشباب ... وهاتيك الفتيات ... عن رحمة
الله ...

لأنهم قطعوا الصلة ... التي بينهم ... وبين ربهم ...
لو أن هؤلاء جميعا ... وُجِّهوا من صغرهم الى الله ...
فانتظموا على طاعة أوامر ربهم ...
ما استساغوا طرفة عين ... أن يكونوا على ما هم عليه ...
من هذه البهلوانيات ... التي تثير الاشمئزاز !!!
وهنا ... ضرورة توجيه الشباب الى الله ...
توجيه هذه الطاقات الجبَّارة ... الفوّارة ... الهدّارة ...
لتهدر الى ربها ...
أما أن ترك شبابنا ... و «الشبابُ شُعلةٌ من الجنون» !!
لتتلاعب به الاتجاهات المستوردة ...
وتوجه طاقاته الى مثل هذه الانحرافات المدمرة ...
فإن ذلك يكون منا ... غفلة عجيبة ... ينبغي ألا تكون !!!
إن شباب كل أمة ...
أمانة في أعناق شيوخها ...
فيجب على الأمة رسميا ... وشعبيا ... أن تتآزر ... على
القضاء فورا ...
على تخنث بعض الشباب ... واسترجال بعض الفتيات !!!
ولنما يكون ذلك ... بنشر الوعي الديني ... بين الشباب ...
فإن أطاعوا ... فنعمًا هي ...
وإن أبى ... وما أظنه يابى ...
فتلك دائرة الدولة ... تؤدي رسالتها فيها ...
إن هؤلاء الذين يقولون للشباب ... يجب أن يتقارب

الجنسان ... في الملابس ... والمظهر ... وكل شيء ...
هؤلاء قوم منحرفون ... يضادون النوااميس الطبيعية ...
التي أخرجت الذكر ذكرا ... والأنثى أنثى !!!
إن هؤلاء الشباب ... والفتيات الذين ذهبوا ضحية هذا
التوجيه القبيح ...
يمكن استعادتهم جميعا ... الى الخط الصحيح ...
بقليل من التوجيه ...
وقليل من سلطة القانون ... اذا لزم الأمر !!!
إن القاعدة العظمى لشبابنا ... والحمد لله ... سليمة ...
كريمة ... عظيمة ...
وهؤلاء شواذ ... وشوائب ... يمكن اصلاحها ...
حفاظا ... على الأصل العظيم ... الكريم !!!

في الكوافير



كم ...
يضحكني ... الى اقصى درجات الضحك ... وشر البلية
ما يضحك ...
أن أرى الرجل المحترم ... ذا الثقافة الرفيعة ... والمركز
الاجتماعي المرموق ...
يقف بسيارته الجميلة ... أمام محل « الكوافير » - حلاق
السيدات -

ثم يسلم أئمن جوهرة يملكها في حياته ...
يسلم ... زوجته ... الى الكوافير ...
ثم يستدير بعربته ... ويتركها ... للمذكور ... ليصف لها
شعيراتها الجميلة ... على أحدث صيحة ... في هندسة الشعر ...
كما يقولون !!!

وأعجب في نفسي ...
كيف يحدث هذا !!!
فاذكر قول الله ...

« أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ
يَنْتَهَرُونَ » . !!!

الجريمة ... عندهم ... أنهم أناس ينتهرون !!!
الجريمة ... أنهم لا يشاركون المجتمع ... في خباثته !!!
إن المجتمع يرى الحقائق معكوسة ...
يرى الباطل حقا ...
ويرى الحق باطلا !!!
وإذا بلغ مجتمع ... الى قاع الهاوية ... فقد حكم على نفسه
بالدمار !!!

« جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا » ... !!!
ولا أقول أننا بلغنا ... ما بلغ هؤلاء من الفساد ...
ولكن أقول ... أن ظاهرة انتشار ... الكوافير ... ظاهرة
انحراف في المجتمع ...
ويزيدها خطورة ... أنها في طريق الانتشار ... لا في طريق
الانحسار !!!

فما حكم هذا الكوافير شرعا ؟!
حكمه ... حرام !!!
لماذا ؟!
لأن الاسلام ... يحرم الخلوة بالأجنبية ...
واخراج محل الكوافير ... عبارة عن مكان مغلق ...
السائر مسدلة ...
الموسيقى تنساب انسيابا ...

الروائح الحميلة تفوح !!!
خطوة ... بكل ما في الخطوة !!!
ولا يدفع ذلك ... أن هناك نساء أخريات في المكان ...
فكلهن نساء ...
والكوافير ... رجل ... فيه كل غرائز الرجل ...
ومع هذا كله ... الظاهرة تنتشر ...
وأصحاب محلات الكوافير ... يزدادون براعة ... في
إخراج محلاتهم ... وجذب النساء إليها ...
حتى أصبح لازما ... كلما نشأت عمارة جديدة ... أن
ينشأ معها كوافير جديد !!!
وسلام على المفضلين !!!
ما هذا !!!
ما هنا !!!
هذه عادة قبيحة ... مقبوحة ... مستوردة !!!
نقلناها نقلا أعمى ...
لنبت ربحا الخبيث ... في ثنانيا مجتمعنا الطيب ... السهل
خداعة !!!
ليست حجة يقبلها عاقل ... أن هذا شيء لازم ... مع
وجود جيل العاملات والموظفات وال طالبات !!!
فالمرأة تستطيع أن تقوم بتزيين شعرها بنفسها ...
فإن كان ولا بد من الكوافير ...
فليعمل في هذه المحلات ... عاملات ... إناث ...

والمرأة اذا نخلت بالمرأة ... فلا خطورة ...
فما علاج ... هذه الظاهرة الانحرافية ١٢
علاجها ... أن يصدر تشريع ... يحرم على الرجال ...
احتراف ... أو فتح محلات حلالة السيدات ...
وأنه يشترط لاعطاء ترخيص فتح أحد هذه المحلات ألا
يعمل فيه الرجال ...
حتى اذا نفرت النساء من حلالة السيدات هن ...
كان هذا إيذاناً ... بإغلاق هذه المحلات الى الأبد ...
تطهير المجتمعنا من داء خبيث ... !!!

فقط قوس الموتى

كهنوت... .

الموتى ... عندنا ... فيه اسراف وارهاق وعجائب !!!

إن قصة الميت في الإسلام بسيطة ...

تتخلص في غسل الميت... وتكفينه في بساطة... ثم المسارعة

الى دفنه... على ان يشعه ما تيسر من المعارف !!!

وتنتهي القصة عند هذا الحد ...

فماذا عن واقعنا ؟!

شيء كاه اسراف ... واتلاف لثروة الميت !!!

فقد يكون المتوفي لم يترك إلا فداناً من الأرض الزراعية ...

فينفق أهله على جنازته مبلغاً يوازي ثمن الفدان الذي تركه

للورثة !!!

ولا يهم بعد ذلك ... ضياع الصغار ... أم لم يضيعوا !!!

من أين لنا إذا هذه العادات ... التي قتل على القباء

والفراغ ؟!

ما هذا الكهنوت العريض ... في طقوس الموتى ؟!

لا أحد يكلف نفسه عناء هذا البحث !!
المهم اذا فوجيء أحد الناس ... بحالة موت ... في أسرته ...
تلقفته أيدي المرتزقة ... وتوزعوه فيما بينهم ... فريسة سهلة ...
يستغلون عاطفة حزنه على الفقيد أو الفقيدة ... وينتزعون منه ما
استطاعوا من أموال !!

وينمي هذا الاتجاه في أهل الميت ... احساس الرياء وحب
الظهور ... وأن يقال : لقد صنعوا وصنعوا ... وكانت جنازة
مهيبة ... وكفن ثمين ... ومدفن عظيم ... وقرأ في ليلته مشاهير
القراء ... وتوافد للغزاة سادة الناس !!!
حتى اذا انقضت الطقوس ...

جلس المسئول ... يقلب كفيه على ما انفق فيها ... وهي
خاوية على عروشها !!!

فهل هذا من العقل في شيء !!!
ان أكثر ما يحدث ... في بلادنا ... من طقوس الموتى ...
انما ابتدعه ... قوم انحرفوا عن خط الشريعة ...
وانضم اليهم المرتزقة ... يباركون هذه العادات ... لما يعود
عليهم من ورائها من ارتزاق !!!

تنتهي قصة الميت ... في الشريعة ... اذا تم دفنه ...
ولكن القوم أبوا إلا استرسالا في الارهاق ...
تقام السراقات ... وتصف الكراسي الذهبية ... وتتألا
النجفات ... ويرتل القراء ... وتدار قداح القهوة ... يحملها
أصحاب الثياب الخضراء ... والأحزمة الحمراء ...

ويثرثر الناس ... ويتسكعون في السرادق ...
وفي نهاية الحفل ... على صاحب الميت أن يدفع ثمن هذا
كله !!!

وينشر النعي في الصحف اليومية ... ويحشد عظماء الأقارب
لا فقراهم ... وأصحاب المناصب لا صعايلكهم !!!
يجب أن ينتهي هذا كله !!!
ويجب أن تنتهي قصة الميت عند دفنه ...
وبحسب أهل الميت وقع مصيبة الموت عليهم ...
وما أنفقوا في اجراءات الغسل والكفن ونقل الجثة
ودفنها ...

يجب أن يتخلى هذا المجتمع المنسوب الى الاسلام ... عن
هذه العادات التي ليست من الاسلام !!!

في الطفولة

في ...
حديث شريف ...
« مرُوا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر
وفرّقوا بينهم في المضاجع » ...
- أو كما قال -

فالطفولة في الاسلام ... لها تنظيمها ... لما لها من خطورة ..
فكيف الحال من أطفالنا؟!
عندنا ملايين من الأطفال يمكن لنا توجيههم توجيهها
سليما ...

فطفل اليوم ... رجل الغد ...
وأول شيء يجب ... أن نصبه في عقول الأطفال ...
هو توجيه عقولهم ... الى ربهم ...
« كل مولود يُولد على الفطرة » ...
والفطرة هي صلاحية ... الطفل للتشكيل ... خامة
بيضاء... تصلح أن توجه الى أعلى... أو أن توجه الى أسفل

فليست الفطرة ... كما يفهم الكثير ... أن المولود مفطور
على الخير ...

كلا... بل هو مفطور... على الصلاحية للخير أو للشر ...
فإن وجد من يوجهه الى الله ... اتجه الى ربه ...
وإن لم يجد ... تدهور مع غرائزه الى أسفل ...
ودليل ان الفطرة ... هي الصلاحية للخير والشر ... قوله
تعالى ...

« وَتَنفَسُ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا » .
فالفجور والتقوى ... مكنون في كل نفس ...
فمن استعمل ملكاته العليا ... ترقى الى أعلى ... الى الله ...
ومن استعمل ملكاته السفلى ... تنزلى ... وتدهور الى
أسفل ...

وطبيعي ... أن المفلح ... من زكاهها ... من رقاها ...
والخائب ... من دساها ... من سفل إلى أسفل ...
هذا ناموس طبيعي ... يسري في كل نفس ...
فالطفل نفس ... تولد على الفطرة ... صالحة لهذا ...
ولذاك ...

فإن وجد التوجيه والتربية الصحيحة ... ترقى ... واتجه الى
ربه ...

وإن لم يصادف التربية الصحيحة ... انحط مع غرائزه
البهيمية ... الى أسفل ...

وأهم دعائم تربية الأطفال ... أن تنشئهم على أحسن أساليب
التدين وأيسرها ... وأقربها الى الفطرة ...
فما هو أحسن أسلوب للتدين ؟!
أحسن أساليب التدين ... وأيسرها ... وأقربها الى الفطرة ...
مكنون في قوله تعالى ...

« وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ
بِرَّاهِيمَ خَلِيلًا » . !!!

ومن أحسن ديننا ؟!

لا أحد أحسن ديننا من هذا !!!

من أسلم وجهه لله ؟

من أسلم نفسه لله !!!

« أسلمت نفسي إليك »

وهو محسن ؟

وهو دائماً على أحسن ما يكون ظاهراً وباطناً ...

مستقيماً على أمر الله ...

ويجمع الإحسان كله ... قوله ... صلى الله عليه وسلم ...

« أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » !!!

ما هو الأسلوب العملي لهذا كله ؟

الأسلوب ...

« وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » ...

والملة - بلغة اليوم - الأسلوب ...

ما هو أسلوب إبراهيم !!؟
« حَنِيفاً » !!!؟
ما معناها ... هذه الكلمة الغالية ... الثمينة ... المكنون فيها
الخير كله !!؟

معناها ... متجها مباشرة ... الى الله ...
ما ثمرة هذا الأسلوب !؟
ثمرته ... رائعة ...

« وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » !!!

وأحب الله إبراهيم ...

وأحب إبراهيم الله ...

فالله ... أحب اليه من كل شيء !!!

ومتى كانت علاقة الانسان بربه ... قائمة على الحب ...

فقد صلح كل شيء من الإنسان ...

فأمر الله عنده ... أحب اليه من كل أمر ...

فتصدر الطاعات ... من الإنسان ... مؤسسة على الحب !!

« يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » !!!

هذا هو أحسن أساليب التدين ...

التي ينبغي أن نربي أطفالنا عليه ...

قولوا لأطفالكم ...

إن الله يحبكم فأحبوه ...

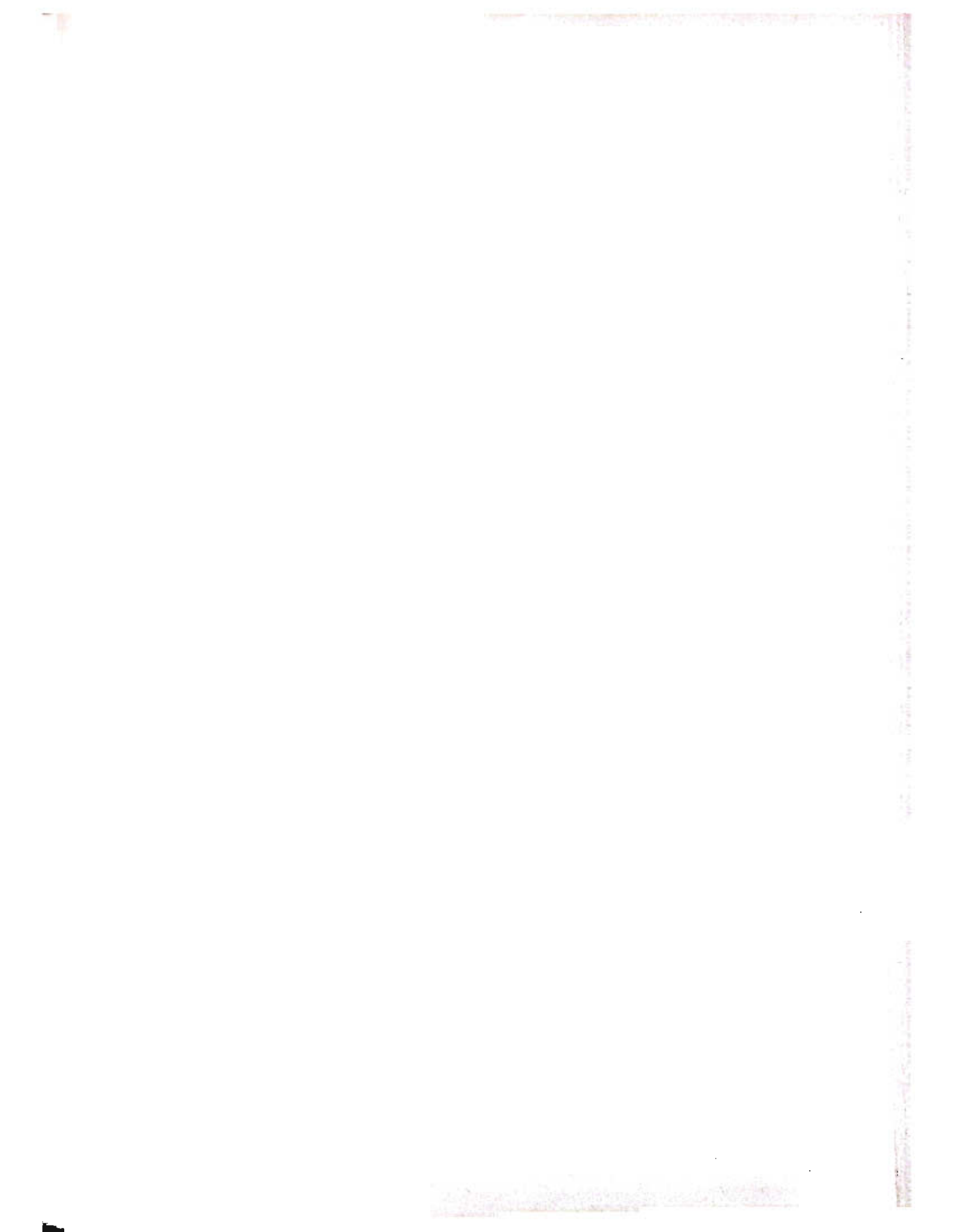
فإن سألوكم في براءة : لماذا نحبه !؟

فقولوا لهم ...

لأنه هو الذي أوجدكم في هذه الحياة ...
وهو الذي يوالي الإنعام عليكم ...
وهو الذي يرعاكم ليلا ونهارا ...
وهو أشد حنانا عليكم من آبائكم وأمهاتكم ...
فإن قالوا لكم ...
وكيف نتصل بربنا ...
فقولوا لهم ...
مباشرة ...
اتجهوا اليه بقلوبكم رأسا ...
تجدوه ... فورا ... معكم ...
هذا هو أبسط أسلوب ... وفي نفس الوقت هو أعلى
أسلوب ... للتوجه الى الله ...
وهو أنسب أسلوب يتلاقى مع الفطرة ... مع طبيعة تركيب
الأطفال ...
التي لا تطيق المنحنيات واللولبيات ... التي يتلوى فيها
الكبار ...
إن أحسن ما تقدم لطفلك ... أن توجهه الى الحنيفة ...
والحنيفية ... هي توجه القلب مباشرة الى الله ...
« بُعِثت بالحنيفية السمحة » ... !!!
إنها أحسن أساليب التدين ...
وأسرعها توجيهها للقلب الى الله ...
وأكدها ثمرة في السلوك ...

وهي لهذا كله ... أنسب أساليب التربية للأطفال ...
ومن تربي على هذا ...
يرجى ... ان شاء الله ... أن يكون شجرة طيبة ... تؤتي
أكلها كل حين بإذن ربها !!!

فِي بُنَاءِ الْإِنْسَانِ



أجمل ...

مخلوق ... فيما انتهى اليه علمنا ...

هو هذا المسمى بالانسان !!!

وذلك نصا ... في كتاب الله ...

« وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » . !!!

في أحسن تركيب ... وتصميم ... واخراج !!!

ما السر في هذا !!؟

السر ... أنه هو الكائن ... الذي يصلح ... أن تتجلى فيه ...

الأسماء الحسنى كلها !!!

ما معنى هذا !!؟

معناه ... أنه هو الجهاز الصالح ... لظهور تجليات

الأسماء الإلهية فيه !!!

ما معنى هذا !!؟ معناه في مثال معاصر ...

هو شاشة التليفزيون ... التي يظهر عليها صور الارسل

التليفزيوني كلها ...

ولا يوجد كائن في هذه الحياة ... يؤدي هذا الدور الا
الانسان !!!

« إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » !!! ...

شرف ... وأي شرف !!!

للإنسان أن يفاخر به الكائنات جميعا !!!

ما هي هذه الأمانة !!؟

هي ... التجلي ...

وما هو هذا العرض !!؟

هو ... الارسال الالهي ...

فما هو المعنى !!؟

إننا ... نحن ... تجلينا ... بأسمائنا ... كلها ... فلم
يظهر ... تمام التجلي ... لأسمائنا كلها ... إلا في الإنسان !!!
إنه كان ظلوما ... جهولا ... بقدر نفسه ... وحقيقة
تركيبه !!!

ما معنى هذا !!؟

معناه أن الانسان ... هو المرتبة العليا ... في الكائنات ...
الذي يتلقى التجلي الالهي ... فيظهر ذلك التجلي عليه !!!
فما أشرف الانسان ... لو كان يعلم !!!
ومن هنا ... استحق تلك المرتبة الكريمة ...
« إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ... !!!

إني جاعل في الأرض ... نائبا !!!
فيه من صفاتي ...

لأن أسمائي تتجلى فيه ...
فيعكس منها ... بنسبة تركيبة ...
ما أكرم الإنسان !!!

« وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ
خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » ... !!!

انظر ... الى الرفع !؟
رَفَعَهُ ... على كثير جدا من مراتب الكائنات ...
ولكن أي آدمي ... وأي انسان !؟
هل كل آدمي هكذا !؟
كلا ... بل الآدمي ... الذي حافظ على تركيبه سليما ...
كما ركبه الله ...

ولم يفسده ... أو يعطله ...
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » ...

هذا هو الإنسان ... الذي يتحقق فيه التجلي ...
هذا هو الانسان المكرم ... عند الله ...
الذي اتقى ما يفسد تركيبه ...
فبقي الجهاز سليما ...

وكان مجلي ... للتجلّي ... الالهي ...
كلما تلقى ... ازداد رقياً ... نحو الكمال ...
وهذا هو الكريم الحق ...
أما الانسان ... الذي جهل حقيقته ... وانقلب الى بهيميته
يعوي عواء الذئاب ... فقد ظلم نفسه إذ حرمها ما خلقت له ...
وجهل قدره ...

« إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » . !!!

ولكن ... لماذا هذه المقدمة كلها؟!
لنمهد بها لما نريد أن نقوله ... بإذن الله ... في بناء
الانسان ...

ولا بد لمن أراد أن يبني بناء ... أن يعرف مم يتركب هذا
البناء ... وما هي المواد اللازمة لاقامته؟!
وكل اصلاح لا يعتمد على بناء الانسان البناء الصحيح ...
فهو اصلاح فاشل ...

وبناء الانسان أشق ... من بناء المصانع ... وبناء المدنية
بمشتقاتها كلها!!!

ومن هنا ... كانت هذه مهمة الرسل والأنبياء ...
مهمة ... أولي العزم ... من الرجال ...
لأن الانسان مؤهل ... للعلو وللهبوط ... للترقي وللسفل ...
والاصلاح الحقيقي ... هو ما يرد الانسان الى حقيقته ...
الى كونه التركيب الأعلى في الكائنات ...
الى كونه ... الخليفة المستخلف في الأرض ...

والخليفة لا يكون خليفة ...
الا اذا امثل أمر من استخلفه ...
وأمر الله ... هو ما يحقق العدل ...
« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ » ...
والعدل ... هو الاعتدال ... على الخط المستقيم ...
اعتدال الفرد ... على الصراط المستقيم ...
واعتدال الأمة ... على الطريق المستقيم ...
وهذا هو الأساس العام ... لبناء الأخلاق ...
الذي هو الأساس كذلك لبناء الانسان ...
فلكي تبني انسانا ... بناء سليما ...
يتحتم أن تؤسسه على حقيقة تركيبه ...
وحقيقة تركيب الانسان ... أنه ... عبدٌ ... لله وحده ...
والعبودية ... هي أشرف مراتب الانسان ...
والعبد مأمور بطاعة سيده ...
ومولي الانسان ... وصاحب الحق المطلق فيه ... هو الله ...
فاذا أصدر اليه أمرا ...
« فَمَا اسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ » ...
وجب فورا ... على الانسان أن يستقيم ...
على الأسلوب الذي أمره الله ... أن يستقيم عليه ...
ووجب على المجتمع كله ... أن يستقيم ... كما أمرهم الله ...
فبناء الانسان يجب ... أن يؤسس على الاستقامة ... على
أوامر الله ...

وهذا هو ... العدل ...
والعدل ... الاجتماعي ... هو أن يقوم الناس بالقسط
... أن يحبوا على عدالة اجتماعية ...
والاستقامة ... لا تقوم في الأفراد ... من أدنى الى
أعلى ...

ولكن من أعلى الى أدنى ...
فالقادة في الأمة ... مطالبون بالاستقامة ... قبل الجماهير ..
فاذا آنس الجمهور من قادته استقامة ... استقام ...
وإذا آنس التواء ... التوى !!!
فأساس كل اصلاح ... هو اصلاح الانسان ...
وأساس اصلاح الانسان ... هو رده ... الى حقيقته ...
وحقيقة الانسان ... أنه ... عبدٌ ... لله ... وحده ...
والعبودية لا تتحقق ... في تمامها إلا بقيام ... العدل بين
الناس ...

والعدل لا يتحقق ... الا بالانتظام العام على أوامر الله ...
والانتظام العام للأمة ... على أوامر الله ... لا يقوم الا
بالتطبيق الشامل لكتاب الله ... وسنة رسوله ...
وهذا لا يكون ... الا اذا طبق القادة ذلك على أنفسهم ...
وكل أولئك ... لا يكون ... الا ببناء الانسان ...
فمضى صلح الانسان ...

صلح البناء !!!

إن الذين ينوحون نواحا طويلا ... ويسألون : لماذا يفشل
كل اصلاح ... رغم تلك المجهودات الدائبة في سبيل
الاصلاح ؟

عليهم أن يغوصوا الى أعماق المشكلة ...
والمشكلة أن بناء الإنسان ... هو الأساس ... قبل الشروع
في أي تقدم يقام في الأمة ...

أقم الانسان الصالح ... أولا ...

ثم ابن بعد ذلك ... ما شئت من مصانع ... من كليات ...
من مدارس ... من جيوش ... من عمال ... من
تجارات ... من صحافات ... من اذاعات ... من علوم ...
من فنون ... مما شئت من اتجاهات التقدم ...

فإن البناء بعد ذلك ... سوف يكون شائخا ... وطييدا ...
عتيدا ...

لأن عماده ... الانسان الصالح ...

والأمم ليست بعدّها وتعدادها ...

ولنما بنوعية انسانها ...

فقد تسبق أمة من مليون انسان صالح ...

أمة من الف مليون انسان فاسد ...

فالتركيز التركيز ...

على بناء الانسان أولا ...

ثم أقيموا بناء الحضارة ثانيا ...
يومئذ ينقطع نواحيكم ... ويعلو البناء ويعلو ...
واذكروا دائما ... قول ربكم ...
« لَسْتُمْ عَلَيَّ شَيْءٌ حَتَّى تُقِيمُوا » ... !!!
حتى تُقِيمُوا ... بناء الانسان ... قبل كل بناء !!!

في التشريع

الصيحة ...

التي يرددها ... دعاة التشريع الاسلامي ...
ان الشريعة الاسلامية ... مصدر كل تشريع ...
والرد الذي يرد به ... أعداء هذه الصيحة ... أن الحياة
الحديثة ... لا يصلح لها هذا التشريع !!!
فأين الحق من الصيحتين !؟

الحق ... بسيط ... مكنون في قوله تعالى ...
«وَإِذَا أَحْكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ..»
بالعدل !!؟

فما هو الميزان ... الذي نعلم به ... أن هذا عدل ... وهذا
ظلم !؟

لو تركت الأمر للناس ... ما اتفقوا على عدل أبدا ...
فلا بد من ميزان ... غير ما يتصوره الناس في العدل ...
وهذا الميزان ... هو ما أنزله الله الى الناس ...
فما هو عدل ... عند الله ... فهو العدل ...

وما هو ظلم ... عند الله ... فهو الظلم ...
وهذا هو ما يحتم ضرورة اعتبار شريعة الله ... مصدر
كل تشريع !!!

فالحق ... في هذه القضية الكبرى ...
أن هناك حتمية ... تحتم اعتبار الشريعة الإسلامية ... مصدر
كل تشريع ...

لا عصبية ... ولكن لضرورة وجود ميزان ... متفق على
حقيقته ... تزن به كل تشريع وضعي ... هل هو تشريع يحقق
العدل ... أو لا يحقق العدل !!!
وهذا الميزان ... هو الشريعة الغراء ...

« لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ » ... !!!

والميزان !!؟

لماذا !!؟

ليقوم الناس بالقسط !!؟

ليحيا الناس بالعدل ...

لتقوم حياة المجتمع بالعدل ...

من هنا ... كان الحق ... مع الذين يصيحون بضرورة

جعل الشريعة الإسلامية مصدر كل تشريع ...

فان صاحب الفريق الآخر : ولكن الحياة الحديثة لا يصلح

لها هذا الشريع !!

كان الجواب ...

لو فهمتم حقيقة الشريعة ... التي أنزلها الله ... لناديتم بها ...
قبل دعائها !!!

ولكنكم لا تعلمون ...
والناس أعداء لما جهلوا !!!
إن شريعة الله ... هي الرحمة الشاملة الكاملة ... لكل فرد
في هذه الحياة ...

وهي التراحم الحقيقي ... لكل أمة ...
وهي بحر الرحمة العلم ... الذي يسع البشرية من مبتدائها الى
منهاها ...

فالشريعة بحر مَوَاج ... يمجج بالرحمة موجا عظيما !!!
لأن الله ... أنزلها الى عباده ليرحمهم ...
« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » ... !!!
رحمة تامة ... كاملة ... شاملة ... لكل شيء !!!
ولو انتظم المجتمع عليها ... وتحاكم اليها ...
لتحولت الحياة الى جنة ...
بكل ما في الجنة من نعيم !!!
ولكن الناس ... أبوا ... فحولوا حياتهم الى نار تلتظئ !!!
كلما احترقوا فيها ... صاحوا واصطرخوا !!!
فإذا قلت لهم : مُدُّوا أيديكم الى ربكم ... قالوا :
كلا ... بل نحن ننظم حياتنا كيفما شئنا !!!
فما زادوها إلا سعيرا ...
وما زادوها إلا خبالا ...

وما زادوها إلا ضلالا !!!

ولو استقاموا ... على الشريعة ... لحمدت النار ... ونبئت
الأشجار ... وأبنت الثمار ... ونحوت الأرض الى جنة ...
في ظلال ونعيم !!!
« وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً
غَدَقًا » . !!!

ذلك بأن الانسان حين يضع تشريعا ... يضعه خاضعا
لهواه ... لما يشتهي أن يكون ... ومن هنا يحدث الانحراف ...
في كل تشريع غير مؤسس على شريعة الله ...

« يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ » !!!

فاحكم بين الناس بالحق ؟!

بما أنزلنا اليكم ...

ولا تتبع الهوى ؟!

لماذا ؟!

فيضلك عن سبيل الله !!

نتيجة طبيعية ... اذا كان أساس التشريع أهواء الناس
وآرائهم ... أن يضلوا ... أن ينحرفوا ...
ماذا يحدث نتيجة انحراف الناس عن سبيل الله ...
لهم عذاب شديد !!!

يتحول المجتمع ... تتحول الحياة الى عذاب ...
 وهذا هو السر ... في ما نضطرخ منه ... من امبيارات ...
 وسلبيات ... وجرائم ... ومظالم ... ومفاسد ... لا حصر لها ...
 في المجتمع ... رغم كثرة القوانين الوضعية !!!
 والسر في هذا كله ...
 أن علم الله ... أحاط بكل شيء ...
 فإذا أنزل تشريعا ... أنزله ... كاملا ... متكاملا ...
 محيطا ... بالحياة في ظاهرها وباطنها ... وما كان وما سيكون ...
 فإذا احتكم الناس ... الى تشريع ربهم ... فإنما يحتكمون
 الى حق ثابت ... ويأوون الى علم محيط ...
 أما اذا احتكموا الى أهوائهم ... وآرائهم ... فإنما يحتكمون
 الى عقول محدودة ... ان علمت شيئا غاب عنها أشياء ...
 ويحتكمون الى أهواء الذين شرعوا لهم ...
 والهوى ... والحق ... ضدان !!!
 ذلك اشعاع ...
 واشعاع آخر ...
 ان الذي خلق الانسان ... هو الذي يعلم العلم الكامل ...
 ماذا يصلح هذا الكائن !!!
 « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ » ... !!!
 من ركب التركيب بداية ونهاية ... مستحيل ألا يعلم أسرار
 الجهاز ... وما يصلحه وما يفسده !!!
 واشعاع ثالث ...

ان ما أنزله الله ... هو اليسر الحقيقي ... الذي ييسر حياة
الناس ... تيسيرا كبيرا ...

لأن ارادة الله ... أن ييسر الحياة للناس ...

ولكنهم أبوا !!!

فازدادت حياتهم عُسرا ...

وصارت حياتهم ضنكا !!!

أما ارادة اليسر ...

« يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ » !!

وأما تحول الحياة الى ضنك ...

« وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضنكاً » ... !!!

فإن كان الذين ينادون بالاعراض عن التشريع السماوي ...

في شك من هذا ...

فلينظروا ماذا في المجتمع من شقاء ... رغم ما يشرعون ...

ويقتنون !!!؟

إنما نضرب هؤلاء مثالا واحدا ... لعلهم يفهمون !!

كلنا نضج بالشكوى ... من حوادث النشل ...

ورغم القوانين الوضعية ... فالنشل قائم ...

فلو أن التشريع ... يقوم على تشريع السماء ... الذي

يقول ...

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا

كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

فلو أن هناك مادة ... في القانون الوضعي تنص على ... قطع يد السارق ...

وجئنا بالنشال الذي ثبتت عليه جريمة النشل... ثبوتنا شرعيا. جئنا به على مشهد من الشعب ... لأن علانية تنفيذ الحكم شرط في الشريعة ...

في ميدان عام ... كميدان التحرير ... في القاهرة ... ثم قطعنا يده ... أمام الشعب ...

بينما يتجمع مندوبو ... الصحافة والاذاعة والتلفزيون ... ليصوروا المنظر ... ويذيعوه بوسائل الاعلام كلها... على الشعب ...

لو حدث هذا ...

فانظر آثاره البعيدة ... في نفوس من تحدثهم أنفسهم بالسرقة ...

إن الرعب الذي شهده ... يردعهم أن يفكروا في ارتكاب هذه الجريمة ...

وانظر ... الى آثار ذلك ... في استقرار المجتمع كله ... وانتشار الأمن العام ...

وآثار ذلك ... في رفع مستوى الانتاج في الشعب ...

لأن الشعب اذا سادته الأمن ... ارتفع انتاجه ...

يد واحدة تُقطع ... تؤمن مجتمعا بأكمله ...

فأي رحمة أفادها المجتمع كله ... حين أسس قانونه على

تشريع ربه !!؟

« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ » .!!!

ولكم ١١؟

للشعب كله ...

في القصاص ١١؟

في عقاب المجرم ... كما أمركم ربكم ...

حياة ١؟

حياة آمنة ... سعيدة ... مستقرة ... مطمئنة ...

يا أولي الألباب ١؟

يا أهل الفهم الصحيح للأمور !!!

ومثالا آخر ...

جرائم اختلاس الأموال العامة ...

وما نعانیه أجمعين من آثارها المدمرة ... في نفوس الناس ..

وما تؤدي اليه من تخلخل الايمان بالقيم العليا ... واهتزاز الأخلاق

في الناس ... اهتزازا أليما ...

لو جئت بالمختلس ... اذا ثبت عليه الاختلاس بوسائل

الاثبات القانونية ...

لو جئت بالمختلس ... خاصة اذا كان في مركز مرموق ...

وأوقفته في ميدان عام ... أمام الشعب ...

ثم قطعت يده ...

بينما وسائل الاعلام ... تذيع على العالم كله ... مشهد

التنفيذ ...

لو حدث هذا ... ولو مرة واحدة ...
هل يبقى في هذا البلد مختلس !!!
أجيبوا ... أيها المنادون ... ضد شريعة الله !!!
إن حتمية ... تأسيس كل تشريع ... على التشريع
السماوي ... ضرورة تفرضها ضرورة اصلاح المجتمع ...
إن تشريع الله ... هو الرحمة الحقيقية ... للأفراد ...
وللمجتمع ...

وهو اليسر الحقيقي ... لحياة الناس ...
وهو الأمن الحقيقي ... لكل فرد في المجتمع ...
وهو الفهم الصحيح ... للمشكلة من جذورها ...
مشكلة ... كيف القضاء على الإجرام في المجتمع !!!
مشكلة ... كيف يأمن الناس ... على أنفسهم ... على
أموالهم ... على معتقداتهم ... على أولادهم ... على بناتهم ...
على عقولهم ... على شتى مقومات حياتهم ...
ولكن الناس ... أبواً !!!!!!

وهذا هو أعجب رفض يحدث من الانسان في التاريخ !!!
انسان يحترق ... ثم تقدم اليه من ينقذه من النار ... فقال
له : دعني أحترق !!!

ألا ... إن العودة ... الى تشريع السماء ... هو عودة
الوعي ... الحقيقي الينا جميعا ...
فالامر ... ليس مجرد صيحة ... تعلقو ... ثم تذهب مع
الريح ...

إنما هو في صميم تصميم حياتنا كلها !!!
ولنذكر ... التحذير الإلهي ...
« لستم على شيءٍ حتى تُقيموا » ... !!!

فِي تَفْجِيرِ الطَّاقَاتِ

أقوى ...

مفجر ... لطاقات الأمم ... ان تنفجر تفجيرا ربانيا ...
ذلك أن التفجير تفجير ان ...

روحي ... ومادي ...

والتفجير الصحيح ... أن تفجر الأمم ... روحيا ...
وماديا ... في وقت واحد ...

فلا طغيان للروح على الجسد ... ولا للجسد على الروح ...
لأن الانسان جسد وروح ... فاذا فجرت روحه وحدها ...
كان شطحا ...

واذا فجرت جسده وحده ... كان فجورا ...

اما اذا فجرت الاثنين معا ... كان ربانيا ...

وهذا هو الميزان ... في هذا السبيل ...

وهذا هو منهاج الاسلام ...

« مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا

يَبْغِيَانِ . !!! »

والانسان هو البرزخ ... بين المراتب الروحية ... وال مراتب
المادية ...

يلتقيان فيه ...

فهو ملتقى الروح بالجسد ...

للروح حقها ... وللجسد حقه ...

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... !!!

وَالْوَسْطِيَّةُ هَذِهِ ... هي منهج الإسلام العام ...

والأمة الوسطى ... هي الأمة التي تعطي للروح حقها ...

وللبدن حقه ...

فلابغي من أحدهما على الآخر ...

وهذا هو الصراط المستقيم ...

وما يدعو إليه الكتاب الكريم ... والسنة البيضاء ...

والنصوص في هذا كثير ... نشير الى نص واحد منها ... في

فضيلة من الفضائل ...

« وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا » .

وهكذا ... تمضي الفضائل في الإسلام ...

وكما دعا الى الوسطية في السلوك الفردي ... دعا اليها في

سلوك الأمة !!!

فإذا ما جئنا الى تفجير طاقات الأمة ...

كان المنهج المستقيم ... أن نخطط لتفجير تلك الطاقات ...

روحيا وماديا ... معا متلازمين !!!

أما التفجير الذي ينجح الى واحدة على حساب الأخرى ...
فهو انحراف عن الخط الإسلامي ...
فما هو أسلوب الاسلام ... في تفجير طاقات الأفراد ...
وطاقات الأمم !!؟
أسلوبه عجيب !!!
هو أجمل ... وأحسن ... وأحكم ... وأسهل ...
وأرقى ... أسلوب تصل اليه العقول !!!
فما هو هذا الأسلوب !!؟
مكتون كله ... في قوله سبحانه ...
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا
دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » ...
الأسلوب ... مكتون في هذه ... في « لِمَا يُحْيِيكُمْ » !!
لما ... يُفَجِّر طاقاتكم كلها ... تفجيراً ...
موزوناً ... بميزان ... لا عوج فيه ...
يفجر الروح ... ويفجر الجسد ...
وإذا تفجراً معا ... أحيا انفجارهما ... موات
الانسان !!!
وأحيا ... موات الأمم !!!
فكل أمر ... أمرك الله ورسوله به ...
وكل نهي ... نهاك الله ورسوله عنه ...
هو مفجّر يفجر منك طاقة من طاقاتك المكنونة فيك وأنت
لا تدري !!

حتى اذا امتثلت أوامره ونواهيه ... كنت قد فجّرت قواك
المكنونة كلها ...

أي أحييت ... ما كان هامدا ... من قواك ...
فأنت حي ... بعد أن كنت ميتا ...
وكذلك الأمم ... اذا طبقت ... ما أنزل اليها من ربها ...
فإنها تحيا ... بعد أن كانت ميتة !!!
فالأمة التي فجّرت طاقاتها الروحية وحدها ... تتحول الى
أمة دراويش ... لا وزن لها بين الأمم ...
والأمة التي فجّرت طاقاتها المادية وحدها ... تتحول إلى
أمة عريضة ... طاغية تثير الفساد في الأرض ...
ولكن الأمة التي فجّرت طاقاتها الروحية والمادية معا ...
هي الأمة الوَسَط ...

التي وصفها كتاب الله بأنها خير أمة ...
« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... » !!!

خير أمة ... لعنصرين ... مادي ... وروحي ...
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... هو التفجير المادي ...
والإيمان بالله ... هو التفجير الروحي ...
فهي أمة فجّرت طاقاتها تفجيرا ربانيا ...
فكانت عند الله ... خير أمة ... أحسن أمة ... أرقى
أمة !!!

فمن أراد أن يحيا ... فليفجّر طاقاته ... كليهما ... معا ...

وإذا أرادت الأمة ... أن ترقى الرقي الحقيقي ...
أن تنهض النهضة الحقيقية ...
أن تسبق جميع أمم الأرض المعاصرة ...
فعلينا أن تفجر طاقات أفرادها تفجيرا ربانيا ...
والتفجير الرباني ... هو تفجير الاثنين معا ... والجسد ...
والأسلوب الصحيح المحكم الذي ليس كمثل أسلوب ...
هو الأسلوب الذي أمرنا الله ورسوله به ...
لأنه هو الأسلوب الوحيد ... الذي يضمن التوازن التام ...
بين انفجار الروح ... وانفجار الجسد ...
هنالك ينطلق الأفراد ...
وتنطلق الأمة الى غايتها ... انطلاقا صحيحا مستقيما ...
هنالك ... يكون الفرد قوة ... منطلقة الى أقصى درجات
الانطلاق ... في كل ناحية من نواحي النشاط الانساني ...
وتكون الأمة ... قوة عالمية ترقى الى أعلى درجات الرقي
... في كل ناحية من نواحي التقدم البشري !!!
إن الإسلام يُفجّر طاقاتك كلها تفجيرا ...
يحول قلبك الى الله ...
ومتى اتجه القلب الى الله ... استنار ...
وتشعشع منه ... موج الخير كله ...
ويحول عقلك الى الاتجاه الى أعلى ...
فيبرع في كل علم ... ويسبق الى كل تقدم ...
ويحول جسمك الى الأخذ بمصادر القوة كلها ... فتكون

قادرا على أداء رسالتك في الحياة أحسن الأداء ...
هذا بالنسبة الى الأفراد ...
أما بالنسبة الى الأمة ...
فإنه يوجهها كلها الى الله ...
لتكون الأمة الحاملة لدعوة الله ... الى الناس ... في
الأرض ...
فيفجرها تفجيرا تاما ...
يفجر قواها الروحية ... وقواها المادية ...
ثم يطلقها ... قوة ... جبارة ... هدّارة ... فوّارة ...
نوّارة ...

لتقيم العدل في الأرض كلها ...
« لتكون كلمة الله هي العليا » !!!

فِي الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ

متى ...

يكون القرآن روحاً؟!!

ومتى يكون نوراً؟!!

ومتى يكون علماً؟!!

القرآن ... عند إيجائه ... من الله ... إلى الرسول ... صلى الله

عليه وسلم ... روح

والقرآن ... عند تبليغه ... من الرسول ... صلى الله عليه

وسلم ... إلى أصحابه ... نور .

والقرآن ... عند تبليغ أصحابه له ... إلى الناس ...

علم !!!

تجد ذلك مكنوناً ... في قول العزيز الرحيم ...

« وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا

كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ

نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي

إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ » !!!

انظر ... وتأمل ١٩

من الله ... الى الرسول ... رُوح !!!

« وكذلك أوحينا إليك رُوحاً » !!!

يشير الى ذلك قوله :

« نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ » ... !!

نزل به الروحُ !!!

لأن الروح ... لا ينزل بها إلا روح !!!

هذا ... فإذا قرأه ... صلى الله عليه وسلم ... على

أصحابه ... كان نورا ...

« ولكن جعلناه نُوراً » ... !!!

هذا ... فإذا بلغه أصحابه الى سائر الناس ... كان علماً !!

ومن هنا تفوق الصحابة ... على سائر الأمة من بعدهم ...

لأنهم تلقوا من رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ...

مباشرة ... تلقوا القرآن ... نورا ...

فجمعوا بين فضيلتين ...

النور ... حين تلقوه ... من رسول الله ... صلى الله عليه

وسلم ...

والعلم ... حين انفعلوا بما تلقوا ... فعلموا ... فعلموا

من وراءهم من الناس ...

وجاء من بعدهم ... فدخلوا في مرتبة ... العلم ...

ففاق بذلك ... أصحابه رضي الله تعالى عنهم ... سائر
الأمة !!!

فالقُرآن العظيم ... روح ... والروح ... من خصائصها
أحياء الموتى ...

والقُرآن العظيم ... نور ... والنور من خصائصه ... أذهاب
الظلام ...

والقُرآن العظيم ... علم ... والعلم ... يذهب الجهل ...
فمن ترقى ... من مرتبة العلم ... ارتفع الى مرتبة النور ...
ومن ترقى ... من مرتبة النور ... هبت عليه نسائم ...
الروح ...

وكل كلمة ... في كتاب الله العظيم ... فيها الخصاص
الثلاث ...

هي ... روح ...

هي ... نور ...

هي ... علم ...

وامدادها ... لا ينقطع أبدا ...

فمن قرأ آية ... من كتاب الله العزيز ...

أمدته ... بروحها ...

وأمدته ... بنورها ...

وأمدته ... بعلومها ...

وروح ... القرآن ... بحر زخار ... سرمدى ... لا

يتناهى !!!

ونور القرآن ... بحر مَوَاجٍ ... لو ما ج فيه الخلق أجمعون ...
وسعهم ... وأمدهم بنوره !!!
وعلم القرآن ... بحر لا ساحل له ... فيه علوم الأولين
، والآخريين ... وما كان وما سيكون وما بين ذلك !!!
فطوبى ... لمن أخذ علمه من القرآن ...

ثم طوبى له !!!

تلك ذرّات ... من صفات ... كلام الله !!!

وما ظنك بكلام الله كيف يكون !!!

ليس كمثل كلامه كلام !!!

وثمرّة العلم ... العمل ...

وكل علم لا يتحول الى عمل ... لا يفيد صاحبه ...

— أو كما قال —

فإذا ما انتهينا إلى هذه النتيجة ... نسأل سؤالاً خطيراً ...

كيف نخطط التعليم في الأمة !!!

الجواب ...

في ... نور ... القرآن !!!

لماذا ؟!

لأن التعليم ... إذا لم يخطط ... في نور القرآن ... كان

ظلمة ... تهوي بالأمة كلها في الظلام ...

« ... كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ » ... !!!

كتاب "!!!

ليس كمثل كتاب !!!

لا تصل العقول ... الى مدى عظمته ... ومدى ما فيه من

خير للناس جميعا !!!

لماذا أنزلنا إليك ذلك الكتاب ؟!

لنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ !!!

من ظلمات أنفسهم ... الى نور التوجه الينا ...

ومن هنا تحتم على الأمة ... التي ترغب أن تخطط للتعليم فيها.

أن يكون تخطيطها ... في نور القرآن ...

لأن هذا النور ... يكشف لها ... الخطأ من ذلك التخطيط

والصواب ...

فلنخطط للتعليم في هذه الأمة ... ما شئنا ... كيف شئنا ...

ولنقتبس من النظم المعاصرة ... أرقى ما وصلت اليه ... من

تقدم ... في التعليم ...

كل ذلك حتم واجب ... بوجبه الإسلام ...

لأن الإسلام يفرض التطور دائماً الى الأرقى والأحسن في

كل شيء ...

« الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ »

«... أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ».

وأخرى ... أشد إثارة ... نحو الأرقى دائماً ...

« فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ » ... !!!

الحياة سباق ... فاستبقوا كل خير ... كل رقي ...
سابقوا ... دائما ... نحو الأحسن !!!
الإسلام ... يفرض التطور نحو ما هو أحسن دائما في كل
صغير وكبير من شئون هذه الحياة !!!
فلنخطط للتعليم على أحدث أساليب التعليم في العالم ...
ولكن بشرط واحد ... يتحتم النزول عليه ...
أن نضع هذا التخطيط ... تحت نور القرآن ...
وننظر بعد ذلك اليه ... فما رآه القرآن حسنا فهو
حسن !!!
وجب الإبقاء عليه ... والمصارعة الى تطبيقه في مستويات
الأمة كلها ...

وما رآه القرآن سيئا ... فهو سيء !!!
يجب فورا حذفه من تخطيطنا وبرامج تعليمنا .
إذا تم ذلك ... كان تعليمنا كله ... وعلومنا كلها ...
مرضية من الله ... ممدودة منه تعالى ...
كان هذا التخطيط هو أحسن تخطيط للتعليم في العالم ...
لأنه أخذ أحسن ما في العالم من نظم التعليم ...
وطرح منها ... أسوأها ... ما كشف نور القرآن سوءه !!
ومتى كان للوحي الالهي ... ساطانه ... في تخطيطنا ... كان
تخطيطا مباركا ...

أي لا نهاية لما فيه من الخير للأفراد والأمم !!
« كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ .. » !!!

لا نهاية لما فيه من الخير للناس ...
لو استضاءوا بنوره ... وعملوا بما فيه ... وتحققوا به !!!
ألا ... إن كلام الله ... رُوح ...
ألا ... إن كلام الله ... نور ...
ألا ... إن كلام الله علم ...
ألا ... وإن الله أنزل اليهم ... ذلك العلم ...
ليعملوا بما فيه ...
ليطبقوا ما فيه ... تطبيقا خاصا ... وعماما ...
فردا ... وأمة ...
فإن همو ... عملوا بما في كتاب ربهم ...
خرجوا من ظلمات التأخر ... الى نور التقدم ...
وكانوا أسرع أمم الأرض تقدما ...
ألا والأمة اذا عملت بما أنزل اليها ربها ...
أورثها الله ... علم ما لم تعلم ...
اي سبقت غيرها من الأمم ... في كل اتجاه تقديمي
حضاري ...
إنها أمة ممدودة ...
يمدها الله ... في أمرها كله ...
فليتغلغل القرآن ... في كل تخطيط خططنا ...
وليكن كلام الله ... هو الأعلى ...
في شأننا كله !!!

الفهرس

٧	مقدمة
١١	في التوحيد
١٥	في الصلاة
١٩	في الزكاة
٢٣	في الصوم
٢٩	في الحج
٣٥	في خطبة الجمعة
٤٣	عجائب أهل الجمعة
٤٩	في القتال
٥٧	في المرأة
٦٧	مسئولية أجهزة الإعلام
٧٥	في الربا
٨١	في الرشوة
٨٥	في الشباب

٩١
٩٧
١٠٣
١١١
١٢١
١٣٣
١٤١

في « الكوافير »
في طقوس الموتى
في الطفولة
في بناء الانسان
في التشريع
في تفجير الطاقات
في العلم والتعليم

أخطاء مطبعية

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	التصحيح
٨	١٢	" ..حتى يقيموا.. "	" ..حتى تقيموا.. "
١٨	١٨	الذين لهم	الذين هم
٢١	١٥	تضر	تصر
٢٧	٦	تتأقض	تتاقض
٤٠	٧	أشرف	أعرف
	٧	من	ممن
٥٩	٤	مانزلت	ماتركت
٧٢	٥	" ..وليستضعف .. "	" ..وليستعفف .. "
	١١	لا عوة	لا دعوة
	١٢	حتام	ختام
٩٥	١١	المفضلين	المغفلين
٩٩	٥	يشعه	يشيعه
١٢٤	٢١	ال شريع	التشريع
١٣٩	٥	..والجسد..	..الروح و الجسد..

ما ذا في هذا الكتاب ؟

فيه تنوير .. كلمات من .. أعلى .. وأغلى ..
وأصدق .. وأحسن .. الكلمات !!
من الكتاب العزيز .. العظيم .. المجيد .. الكريم ..
الحكيم .. المكنون ..

« القرآن الكريم »

فلما أنفجرت تلك الكلمات .. تشعشت أنوارها ..
وأسرارها .. وجعلت تموج .. من الازل ..
الى الأبد ..

وجعلت .. ألتقط منها .. ذرّات .. فكان
هذا الكتاب !!!